الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

الموضوع:

الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالب (ة):
بن داود رحمة

إشراف:
د/ نورية شيخي

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	خالدي هشام	رئيسا
أ.د.ة	نورية شيخي	مشرفا ومقررا
أ.م	وردة محصر	مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

الموضوع:

الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض

إعداد الطالب (ة):
بن داود رحمة

إشراف:
د/ نورية شيخي

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	خالدي هشام	رئيسا
أ.د.ة	نورية شيخي	مشرفا ومقررا
أ.م	وردة محصر	مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

بِسْمِ اَللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَحِيمْ

" رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحينْ "

(الأعراف 89)

شكر و تقدير

الحمد الله الذي نور قلبي بالعلم و جعلني أحظى بشرفه

أقدم ثنائي و شكري الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة نورية شيخي التي أشرفت على إخراج هذا البحث المتواضع

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة و إلى كل القائمين على كلية الآداب و اللغات.

إهداء

إلى شمعة التي تحترق لتنير دربي، إلى من ذاقت مرارة الحياة لتطعمني أحلاها، إلى من وهبت لي عمرها و حملتني وهنا على وهن، و شجعتني على مواصلة الدّرب فأضاءته لي بالشموع، إلى التي تذكرني في صلاتها:

أمي الغالية – أطال الله عمرها –

إلى الذي عشق من الحياة الشقاء، و عمل المستحيل من أجل أن يرانا سعداء، إلى الذي أفتخر به و أعتز بحمل إسمه:

أبي الغالي – حفظه الله –

إلى من أحببت و كانت أمنيتي أن يرى عملي هذا و شهادة نجاحي و تخرجي

إلى من سأعيش على ذكراه جدي الغالي رحمه الله

إلى أغلى و أعز ما لدي في الوجود إلى من نسخت منهم شخصيتي إلى إخوتي محمد، يوسف، إنعام، رابحة، نور الهدى، فرح.

إلى قرة عيني إبني الحبيب مراد

إلى من دعمني ووقف بجانبي في إعداد هذا البحث زوجي الحبيب محمد

إلى عائلة زوجي

إلى أجمل ما أهدت لي الحياة في مجال الصداقة، صديقاتي الوفيات

إلى دفعة اللغة و الأدب العربي 2016-2017

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

مقدمـــــــة

مقدمة

بسم الله الرحمـــان الرحيـــم والصـــلاة و الســـلام علـى رســـول الله وعلى آلـه وصحبـه أجمعيـن .

شهدت الدراسات اللغوية في العصر الحديث تطورا مثيرا مع بدايات ظهور اللسانيات الحديثة الّتي أسسها دي سوسير* ، حيث أعاد النظر في عدة مفاهيم كانت سائدة في دراسة اللغة، شمل هذا التغيير الأسس النظرية التي كانت تنبني عليها هذه الدراسة، و كذا المنهج الذي كان متبعا، فأصبحت تسعى إلى التخصص و الدقة، وصارت اللغة تدرس من خلال مستوياتها الأربع و هي: الصوتي و الصرفي

و النحوي و الدلالي.[1]

يعد الجانب النحوي للغة أحد الجوانب الهامة و الأساسية في الدراسة اللسانية، إذ أنّه يجسّد المفهوم الحقيقي لها باعتبارها أصوتا، وهذا ما أكده تعريف ابن جني:" أمّا حدها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم."[2]

وعلى هذا الاعتبار عرف الجانب النحوي في اللغة عناية خاصة دعمت بالتحليل

و الفحص ممّا ساهم بتفريع النحو و من هذا المنطلق ظهر لغويين و نحويين اهتموا بهذا المجال و هذا ما سنتطرق إليه في بحثنا الموسوم ب :

<<الجهـود النحويـة عنـد عبـد الجليـل مرتـاض>>

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع غفلة الباحثين لهذه الجهود ، أو إهمالهم المعتمد لها , وعدم تقديرهـم لأهميتهـا ، وكذلـك ما لاحظنـاه من جهـل عنـد طلبتنـا لجهـود الدارسيـن النحوييـن

---

* دي سوسير:

[1] مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1990. ص 25.

[2] الخصائص، ابن جني،ج1، تح، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1990. ص33.

الجزائريين وعلى هذا المنحى أردنا أن نلفت انتباه الباحثين و الدارسين بهذا العمل المتواضع حتى تنال هاته الجهود اهتماما وعناية لائقة.

وأثناء دراستنا لهاته الجهود وجدنا أن هناك من سبقنا إلى هاته الدراسات أمثال الطالب محمد محمود ساسي من جامعة ورقلة و الطالب بن بوفلجة عبد القادر من جامعة تلمسان.

ويطرح هذا البحث إشكالية تنطلق من طرح التساؤلات التالية و التي سنحاول الإجابة عليها في هذه المذكرة وتتمثل فيما يلي:

من هو عبد الجليل مرتاض؟ و ماهي هاته الجهود التي قام بها ؟

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي وذلك لملائمته طبيعة البحث ، أما الهدف منه فهو يتمثل في تعريف القارئ بعبد الجليل مرتاض ، وبجهوده النحوية . ومن بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا مشكلة إعارة الكتب من المكتبة .

وحتى يحقق البحث أهدافه قمنا بتقسيم خطة البحث إلى مايلي:

المدخل: وفيه تناولنا سيرة عبد الجليل مرتاض مركزين فيها على أهم مؤلفاته وأعماله.

أما الفصل الأول فقد تعرضنا إلى دراسة مجالات الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين : المبحث الأول فتناول قضية النحو والمنطق عند عبد الجليل مرتاض ، أما البحث الثاني فتعرضنا فيه إلى دراسة الإحساس العربي بالتباينات اللغوية عند عبد الجليل مرتاض.

أما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه إلى دراسة أراء عبد الجليل مرتاض في المستويات اللسانية قبل وضع النحو وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول تناول موضوع السليقة عند العرب ، أما المبحث

الثاني فتناول موضوع اللحن ومحاربته عند العرب ومن بين المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها (في رحاب اللغة العربية لعبد الجليل مرتاض)، (البيان و التبيين للجاحظ)

(تدريس النحو العربي لظبية سعيد السليطي)، (العربية و الإعراب لعبد الله المسدي)وغيرها من المصادر والمراجع.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة شيخي نورية التي لم تبخل علي باهتمامها الشديد و القوي في تتبع إنجاز هذا البحث فجزاها الله خير جزاء وأيضا لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الموقر للجنة المناقشة.

بن داود رحمة

تلمسان يوم: 10ماي 2017 الموافق ل

14 شعبان 1438هـ

المدخـــل

عبد الجليل مرتاض: سيرته الذاتية

مولده:

مؤلفاته:

مولده : "ولد عبد الجليل مرتاض في 02 ديسمبر 1942بمسيردة (تلمسان) تتلمذ على يد والده ثم انتقل إلى المغرب لمواصلة دراسته هناك."[1]

يعد 'عبد الجليل مرتاض' واحد من أعمدة اللغة العربية وآدابها في الجزائر و الوطن العربي ، ومن شهاداته العلمية :

ـ دبلوم الليسانس في اللغة العربية وآدابها (جامعة وهران ، جوان 1973).

ـ دبلوم المنهجية في اللغويات (جامعة الجزائر ، جوان 1975).

ـ دبلوم الدراسات المعمقة في فقه اللغة العربية (جامعة الجزائر ، 1977).

ـ شهادة الماجستير في فقه اللغة العربية (جامعة الجزائر ، ديسمبر 1982).

ـ دكتوراه الدولة في اللغويات (اللسانيات) (جامعة وهران ، 1994).

أما من مهامه التربوية فقد عمل أستاذا بالتعليم الثانوي 1973-1978 ، ثم أستاذا مساعد في جامعة تلمسان 1984-1987 ، أستاذ التعليم العالي 2001/06/06 إلى يومنا هذا ، ثم أستاذا زائرا في جامعات الوطن ، وقد عمل مشرفا على عشرات الرسائل في الماجستير في اللغة العربية وعلومها ، وعلى رسائل عديدة في الدكتوراه في اللغة العربية ، وعلومها ، و اللسانيات الحديثة ، وناقش عشرات مذكرات الماجستير في مختلف الجامعات الجزائرية كما أسهم في تأهيل أساتذة جامعيين داخل الجزائر ، وخارجها.

1 – السيرة الذاتية مأخوذة من عبد الجليل مرتاض.

ومن الوظائف الإدارية التي أسندت إليه في التعليم العالي:

ـ رئاسته قسم اللغة العربية ، وآدابها بجامعة تلمسان (1978-1981).

ـ مدير معهد اللغة و الأدب العربي بجامعة تلمسان (1981-1984).

ـ مدير المعهد الوطني للتعليم العالي للغات و الأدب العربي بجامعة تلمسان (1984-1990).

كما كانت له مهمات أخرى وما تزال إلى يومنا هذا

ـ عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1988 إلى يومنا هذا.

ـ عضو اللجنة الوطنية لبرنامج اللغة العربية.

ـ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الرياض).

ـ عضو المجلس الأعلى للغة العربية منذ 1998 إلى يومنا هذا.

ومن آثاره أنه ألف العديد من المؤلفات اللغوية ، و الأدبية بلغة ستة وعشرين كتابا عدا أعمال علمية أخرى في اللغة العربية ، وعلومها ، وحقولها قيد الطبع ، بالإضافة إلى أبحاث ودراسات جاءت في مختلف الدوريات ، والمجالات العربية المحكمة أكاديميا في مختلف الأجناس: لسانيات ، مصطلحات ، نقد لساني ، آداب ، سيميو طيقا ، نحو ، وتحاليل للنصوص ، وخاصة ما يتعلق باللغة العربية ، وعلومها ، ونشاطها عبر السنين.

ومن نشاطاته العلمية الأخرى ، نذكر مايلي:

ـ مدير مجلة المصطلح التي صدر العدد الأول منها في مارس 2002 ، والعدد السادس في ماي 2008 ، والعدد 11 سنة 2015 ، والعدد 12 سنة 2016 ، وهي تابعة للمخبر الذي يعتبر هو مديره.

ـ عضو في هيئة التحرير لمجلة اللغة العربية التي يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر) منذ 1999 إلى الآن.

ـ عضو في هيئة التحرير لمجلة المجمع الجزائري للغة العربية.

ـ خبير مجلات جامعية ، وطنية عديدة.

ـ خبـــير في جـــائزة اللغـــة العربيـــة الـــتي يمنحهـــا المجلـــس الأعلـــى للغـــة العربيـــة فـــي الجزائـــر كـــل سنتيـــن.

بالإضـــافة إلى هـــذه النشـــاطات لـــه نشـــاطات علميـــة عامـــة وهـــي المشـــاركة في عـــدة ملتقيـــات وطنيـــة ، ودوليـــة داخـــل الجزائـــر وخارجهـــا.

كانـــت اللغـــة العربيـــة هـــي موضـــوع دراســـاته في الغالـــب ، ومركـــز اهتمامـــه ، لأن " تعليم العربية يجب أن يكون همنا الأول لا يشغلنا عنه شاغل ، ولا يلفتنا عنه لافت ، وهو فرض لايصوغ لنا أن نبحث له عن تعليل..." [1]

تنوعـــت كتاباتـــه بـــين البحـــث العلمـــي (في اللغـــة و النقـــد و الترجمـــة) والإبـــداع الروائـــي ، وجـــاءت كتبـــه العلميـــة لتوجـــه أنظـــار البـــاحثين إلى الـــتراث العـــربي القـــديم في المجـــال اللســـاني علـــى وجـــه الخصـــوص ، فأكـــد في أكثـــر مـــن موقـــف علـــى ضـــرورة العـــودة إلى هـــذا الـــتراث ، وظهـــر ذلـــك بشـــكل غـــير مباشـــر في الشـــق العملـــي مـــن إنجازاتـــه ، وبشـــكل مباشـــر في أكثـــر مـــن تصـــريح ، حيـــث يقـــول: " أعتقـــد أن الحاجـــة العلميـــة لبحـــث الـــتراث العـــربي الإســـلامي عامـــة و الحركـــة اللغويـــة المبكـــرة خاصـــة لاتـــزال ماســـة و قائمـــة علـــى الـــرغم مـــن المجهـــودات العلميـــة الجـــادة الـــتي بـــذلها في هـــذا المضـــمار علمـــاء عـــرب و أجانـــب منـــذ وقـــت بعيـــد وحـــتى اليـــوم ، ولـــيس اســـتمرار البحـــث العلمـــي في هـــذا الحقـــل اللغـــوي عجبـــا بـــل العجـــب أن تتوقـــف عجلـــة البحـــث و حركـــة العمـــل ، ومـــا اســـتمرار البحـــث الأكـــاديمي في هـــذا الـــتراث اللســـاني العـــربي الأصـــيل إلا دلالـــة علـــى قوتـــه وعراقتـــه و أصـــالته مؤكـــدا أن البـــذور و الجـــذور الـــتي أسســـها

1 – علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: عبد الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص01.

لـــه أولئـــك الفقلغويـــون(فقهـــاء اللغـــة) القـــدماء العبـــاقرة تـــتم عـــن بنيـــات صحيحـــة و مناهـــج سليمـــة يشوبهـــا وهـــن و لا خطـــل." (1)

أمـــا عـــن دور العـــرب في خلـــق منـــاهج علميـــة للدراســـة اللغويـــة ، فـــيرى 'عبـــد الجليـــل مرتـــاض' "أنهـــم تمكنـــوا في وقـــت مبكـــر مـــن خلـــق مـــنهج فقلغـــي شـــامل ، يدرســـون بفضـــله جوانـــب مختلفـــة مـــن اللغـــة العربيـــة ، و المـــدهش في تلـــك الدراســـات أنهـــا اعتمـــدت علـــى إقامـــة الحجـــة العلميـــة بـــالعودة إلى رقـــي المـــدونات العربيـــة القديمـــة ، في محاولـــة لإثبـــات صـــفاء العربيـــة وكمالهـــا وكـــذا حمايتهـــا مـــن أي تحريـــف – علـــى رأي جـــورج مونـــان – ولعـــل ذلـــك واضـــح في كتـــاب ســـيبويه وكتـــب أخـــرى لحقـــت بـــه." (2)

" لم يهـــتم 'عبـــد الجليـــل مرتـــاض' ببـــدايات الـــدرس اللغـــوي وحســـب ، بـــل تطـــرق في دراســـاته إلى جهـــود علمـــاء العربيـــة المحـــدثين مـــن أمثـــال ، صـــبحي الصـــالح ، وحســـن ظاظـــا ، ومحمـــود الشـــعران وغـــيرهم ولم يكتـــف في بحوثـــه بحصـــر الإيجابيـــات فقـــط بـــل كثـــيرا مـــا يعـــرج إلى الســـلبيات باحثـــا عـــن الحلـــول الصـــائبة ، ولا ســـيما إذا تعلـــق الأمـــر بمشـــكلة المصـــطلح الـــتي ولـــدتها الدراســـات الفرديـــة – قـــديما وحـــديثا – وكـــذا مشـــكل الترجمـــة ، أمـــا المصـــطلحات الـــتي بقيـــت غامضـــة عنـــد العـــرب فهـــي كثـــيرة وأغلبهـــا متقاربـــة المعـــنى كمصـــطلحي اللســـان و اللغـــة علـــى ســـبيـــل المثـــال." (3)

---

1 – بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب : عبد الجليل مرتاض ، مؤسسة الأشرف للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت–لبنان ، طبعة الأولى 1988، ص05

2 – عبد الجليل مرتاض ، في مناهج البحث اللغوي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص33.

3 – اللغة و التواصل (اقترابات لسانية للتواصلين: الشفهي و الكتابي) ، دار هومة ، الجزائر ، 1420هـ–2000م ، ص36.

" أو بعض المصطلحات الدالة على علوم متقاربة ، كالفيلولوجيا وفقه اللغة و علم اللسانيات."[1]

من بين المواضيع التي اهتم بها 'عبد الجليل مرتاض' أيضا مسألة تيسير النحو العربي الذي يعتبره بعيدا كل البعد عن الحذف ، ويرى إنه من المفروض أن يحتفظ الباحث اللغوي بمادة النحو القديمة وألا يحذف منها إلا الاستطرادات الفلسفية دون المبالغة في ذلك ، ليصبح التيسير قراءة معاصرة أو إعادة تفسير للنحو بما يناسب العصر ن وهنا يؤكد الدكتور 'عبد الجليل مرتاض' على خطورة الارتجال في مواضيع علمية تراثية كهذه.

مؤلفاته:

1_ العربية بين الطبع و التطبيع – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر ، 1993.

2_ البنية الزمنية في القص الروائي – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر ، 1993.

3_ بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب ، دار الأشرف ، بيروت ، 1988.

4_ التحليل اللساني البنيوي للخطاب ، دار الغرب ، وهران ، 2000.

5_ الموازنة بين اللهجات العربية ، دار الغرب ، وهران ، 2009.

6_ تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل الفصحى ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر.

7_ اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي ، دار هومة، الجزائر.

8_ مقاربات أولية في علم اللهجات ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر.

9_ مفاهيم لسانية دي سوسيرية ن دار الغرب ، وهران ، الجزائر.

10_ اللغة و التواصل ، دار هومة ، الجزائر ، 2000.

11_ التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ، دار هومة ، الجزائر.

1 – مناهج البحث اللغوي ، عبد الجليل مرتاض ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص32-33.

12_ دراسة لسانية في الساميات و اللهجات العربية القديمة ، دار هومة ، الجزائر.

13_ التهيئة اللغوية للنحت في العربية ، دار هومة ، الجزائر.

14_ في مناهج البحث اللغوي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003.

15_ دراسة سيميائية ودلالية في الرواية و التراث ، درا ثالة ، الجزائر ، 2005.

16_ الظاهر و المختفي – أطروحات جدلية في الإبداع و التلقي – ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005.

17_ في رحاب اللغة العربية ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004.

18_ في عالم النص و القراءة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006.

19_ الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية ، دار هومة ، الجزائر ، 2008.

20_ مباحث لغوية في ضوء الفكر اللساني الحديث ، دار ثالة ، الجزائر.

أما عن مجال الإبداع ، فقد تألق 'عبد الجليل مرتاض' في فن الرواية، وأعطاها صبغة خاصة حين وظف عناصر من مكونات الثقافة الجزائرية و العربية ، فجمعت رواياته بين الاقتباس القرآني والاقتباس من الشعر العربي ، كما وظف عنصر العجائبية (السحر و الجن) ، وأعطى طابعا محليا لبعض أعماله حين مزج بين أفكار مخيلته و سيرته الذاتية التي عكست صورة الفرد الجزائري بكل ملامحها ، وهذه عناوين لروايته المطبوعة:

_ رفعت الجلسة ، مطبعة النيل ، القاهرة ، 1989.

_ عقاب السنين ، رابطة الأدب العربي الحديث ، القاهرة ، 1990.

_ دموع و شموع ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2001.

_ أنتم الآخرون ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر ، 2004.

_ لا أحب الشمس في باريس ، دار هومة ، الجزائر ، 2005.

_ مابقي من نعومة أظافر الذاكرة ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر ، 2007.

أما المجالات التي أصدرها فهي كالتالي:

ـ " التبيين ، العدد 2 و 3 ، صدرت في الفاتح جويلية 1990 ، والعدد 26 ، صدر في الفاتح نوفمبر 2006.

ـ اللغة العربية العدد الثالث صدرت في الفاتح مارس 2000 ، و العدد العاشر صدر في الفاتح أكتوبر 2004 ، وعدد خاص صدر في الفاتح جانفي 2005 ، و العدد الثامن صدر في الفاتح جويلية 2005 ، و العدد الخامس عشر صدر في الفاتح جوان 2006 و العدد الثامن عشر صدر في الفاتح أوت 2007 ، و العدد عشرون صدر في الفاتح جوان 2008 و العدد الخامس و العشرون صدر في الفاتح جوان 2010 ، و العدد التاسع و العشرون صدر في الفاتح جويلية 2012.

ـ عيون المقالات العدد السادس و العشرون.

ـ معالم العدد الخامس صدرت في الفاتح جانفي 2011." [1]

1_ 1archive.sakhrit.com

الفصل الأول

مجالات الجهود النحوية

ـ المبحث الأول: النحو و المنطق عند عبد الجليل مرتاض.

ـ المبحث الثاني: الإحساس العربي بالتباينات اللغوية عند عبد الجليل مرتاض.

المبحث الأول: النحو و المنطق عند عبد الجليل مرتاض:

مفهوم النحو: قبل أن نتطرق إلى دراسة النحو و المنطق عند ' عبد الجليل مرتاض ' لابد من تعريف النحو ، ' فالنحو هو وسيلة لإقامة اللسان و معرفة روابط الكلم ، ومعين لتكوين السليقة اللغوية ، ورقيب على ما يتفوه به المتكلم أو يكتبه الكاتب. " [1]

أما النحو لغة: يعني القصد ، و الطريق ، تقول: نحاه ، ينحوه ، وانتحاء.

قال الزهري: قال الليث: النحو: القصد نحو الشيء ، نحوت نحو فلان: إذا قصدت قصده ، قال: وبلغنا أن أبا الأسود الدؤلي ، وجوه العربية ، وقال للناس: انحوا نحوه، فسمي نحوا.

أما اصطلاحا: فيعرفه ابن جني (ت392هـ)بقوله: " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية ، و الجمع ، و التحقير ، و التكسير ، والإضافة ، و النسب و التركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحوًا كقولك: (قصدت قصدًا) ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم. " [2]

وعبر عنه ابن عصفور (ت 696هـ) بقوله: " النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها. " [3]

1- www.alukah.net

2- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة 2 ، 1424هـ-2003م ، الجزء 1 ، ص188.

3- المقرب: ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني بغداد ، 1972م ، ص45.

ويزيد الخضري كلام ابن عصفور أيضا بقوله في تعريف النحو:" علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف به أحكام الكلمات العربية حال إفرادها كالإعلال و الإدغام ، و الحذف و الإبدال ، وحال التركيب كالإعراب و البناء وما يتبعهما من بيان شروط النواسخ وحذف العائد ، وكسر إن وفتحها" [1].وفي الإصلاح في حقل علم اللغة ، و اللسان:" هو مجموعة من القواعد ، و القوانين المستنبطة من استقراء لغة ما لضبط الألسنة ، و الأقلام وفق هذه القوانين" [2].ويبدوا من خلال هذا التعريف الاصطلاحي الأخير لمصطلح (النحو) ، أنه أكثر حداثة، لأنه يعكس مفهوم النحو لدى المحدثين ، وقد يستعمل مصطلح النحو لمفهوم علوم العربية بشكل عام (كما هو التعريف الأول).يقول ابن جني:" النحو أن تنحو سمت العربية ، وهناك ما يسمى بالنحو العام (grammaire) ، ويشمل النحو التركيبي أو نحو الجمل (syntaxe) ، والصرف (morphologie).وللنحو ، و القواعد في المدارس اللسانية العربية الحديثة مفاهيم أخرى..."[3].ويقول عباس حسن: " النحو عامة العلوم العربية ، وقوانينها الأعلى ، منه تستمد العون وتستلهم القصد ، ويرجع إليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعها ، ولن تجد علما منها يستقل نفسه عن (النحو) ، أو يستغني عن معونته ، أو يسير بغير نوره ، وهداه" [4].ويضيف قائلا: " وليس عجيبا أن يصفه الأعلام السابقون بأنه: ميزان العربية ، و القانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها" [5].والنحو بمعناه العام لدى القدماء يشمل النحو والصرف ، وقد جمع بينهما سيبويه في كتابه ، ثم خص المازني الصرف بكتاب مستقل ، ولكن عاد المبرد فجمع بينهما في المقتضب" [6].

1- النحو التعليمي في التراث العربي: د.محمد إبراهيم عباده ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ص09.

2- في اللغة: أحمد شامية ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ط01 ، 1423هـ-2002م ، ص34.

3- نفسه ، ص34.

4- النحو الوافي: عباس حسن ، دار المعارف ، ج01 ، ط14 ، ص01.

5- نفسه ، ص02 ، نقلا عن صبح الأعشى.

6- نصوص في النحو العربي: السيد يعقوب بدر ، النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1790م ، ص05-06.

" و النحو بمعناه العام لدى المحدثين (grammaire) ، يشمل الصوتيات (phonologie) والصيغ (morphologie) ، و التراكيب (syntaxe) ، فالقسمان الأول و الثاني يدخلان في الصرف فهو يتناول صيغ الاسم ، و الفعل ، و العلل الصوتية التي يخضع لها الاسم ، و الفعل في تصريفهما المختلفة ، و القسم الثالث هو النحو بمعناه الخاص ، فهو يبحث في العلاقات بين الكلم في الجملة الواحدة ، و العلاقات بين الجمل بعضها البعض"[1].ومن وجهات النظر المختلفة حول هدف النحو ، وغاياته تلك التي ترى أن النحو عصمة اللسان من اللحن... ، وإن هذه النظرة لترى ضرورة الانتصار على القواعد الأساسية العملية التي تتداولها الألسن ، وهجر الغريب ، و اللغات المنقرضة ، و الآراء النحوية المندثرة ، و البعد عن الأمور الفلسفية في النحو"[2].ولقد عني بهذه الفكرة كثير من أئمة اللغة ، و الأدب أيام عزمهما ، فذلك الجاحظ في إحدى رسائله ، يقول:" وأما النحو فلا يجدي في المعاملات ، ولا يضطر إليه في شيء"[3].وإذا كان الصرف يهتم ببناء الكلمة أو المفردة فإن النحو يهتم ببناء الجملة.ويرى بعضهم أن " النحو غير الألفاظ في ذاتها في اجتماعها ، ولكنه في الالتحام الحاصل بينهما ، والذي هو ضرورة اقتضائية ناتجة آليا عن التقاء الألفاظ"[4].ويضيف قائلا: " إن الدلالة ليست في الألفاظ ، وليست في مجرد التركيب ، وإنما هي في آليات الارتباط الحادثة بين الألفاظ عندما تتوالى في الكلام توالياً نسقيا ، وليس من مرجع في ذلك إلا النحو فهو المقياس الضابط لسلامة البناء من حيث هو الضامن لبلوغ المعنى"[5].

1- نصوص في النحو العربي: السيد يعقوب بدر ، مرجع سابق ، ص06.

2- الموجه العملي لمدرس اللغة العربية: عابد توفيق الهاشمي ، مؤسسة الرسالة ، ص194.

3- نفسه ، ص194.

4- العربية و الإعراب: عبد الله المسدي ، مركز النشر الجامعي ، 2003 ، ص73.

5- نفسه ، ص73.

أمـا ' الجليـل مرتـاض ' فنجـده لا يقتنـع بمـا قدمـه العلمـاء القـدامى و المحـدثين في تعريـف النحـو و أن هـذا المصطلح يطرح في ذاته إشكالا ولـذلك نجده يتتبع معنى هـذا المصطلح في اللسـان نقلا عـن الأزهـري أنـه " ثبـت عـن أهـل يونـان ، فيمـا يـذكر المترجمـون العـارفون بلسـانهم ولغـتهم أنهـم يسـمون علـم الألفـاظ و العنايـة بالبحـث فيـه نحـوا ، ويقولـون: كـان فـلان مـن النحـويين ، ولـذلك سمـي يوحنـا الإسـكندراني يحـي النحـوي للـذي كـان حصـل لـه مـن المعرفـة بلغـة اليونـانيين" ، ويـردف اللسـان:" والنحـو إعـراب الكـلام العـربي ، و النحـو: القصـد و الطريـق يكـون ظرفـا و يكـون اسمـا و نحـو العربيـة منـه"[1].ولعـل أهـم تعريـف للنحـو و الـذي يجـد فيـه استئناسا هـو تعريف ابن جني الـذي يعرفه بأنـه " انتحـاء سمـت كـلام العـرب في تصـرفه مـن إعـراب وغيره كالتثنية ، و الجمع ، و التحقير ، و التكسير ، و الإضافة ، و النسب و التركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم ، و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها و هو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحوا كقولك: (قصدت قصدا) ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ثم خص به علم الشريعة من التحليل و التحريم ، وكما أن بيت الله خص به الكعبة ، وإن كانت البيوت كلها لله "[2].

1- في رحاب اللغة العربية: عبد الجليل مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004 ، ص02 ، نقلا عن اللسان ، مادة (نحو).

2- نفسه ، ص02.

ويرى ' عبد الجليل مرتاض ' أن مصطلح النحو من المصطلحات العربية الأصلية وبدأ ينتشر مع بداية القرن الثاني الهجري ، يقول: " بل مما لا يدع مجالا للشك أن مصطلحات لسانية قديمة مثل: الإعراب ، اللسان ، العجمية ، التعليم، اللحن ، العلم ،العربية... ، ترددت ترددا واسعا على شفاه الخاصة قبل ظهور مصطلح (النحو) بعقود من الزمن"[1]. " لقد نشأ النحو نشأة فطرية شأنه في دلك شأن سائر العلوم ، فكانت ظواهره الأولى ترصد من قبل العلماء ، وتخضع لملاحظاتهم ، وفي هذا يقول ابن السراج في الأصول: " النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب فقام النحو فنا قبل أن يكون علما ، و أخذت تلك الظواهر اللغوية تبرز شيئا ، فشيئا متدرجة في سيرها نحو الاستقلال ، بنظريات ، وقوانين تضع لهذا العلم حدوده ، واصطلاحاته المجردة"[2].و الدليل الذي يستدل به ' عبد الجليل مرتاض ' على ظهور مصطلح النحو مع بداية القرن الثاني الهجري ، من ذلك: أن رجلا قال للحسن: " يا أبو سعيد! فقال له كسب الدوانيق شغلك عن أن تقول: يا أبا سعيد! " ، مما جعل المصدر نفسه ينقل لنا أن الحسن قال: " تعلموا الفقه للأديان و الطب للأبدان ، و النحو للسان".لكن ' أحمد عوض القوزي ' في كتابه (المصطلح النحوي) يقول: " وأول ما يلقانا مصطلح (النحو) عند ' عبد الله بن إسحاق ' (ت117هـ) (أول من بعج النحو ، ومد القياس ، و العلل) ، فعندما سأله ' يونس بن حبيب ' هل يقول أحد الصويق؟ بمعنى السويق ، قال: عمرو بن تميم تقولها ، وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد ، و ينقاس".وابن أبي إسحاق قرن النحو بالقياس ، لأن " القياس دعامة كبرى ، لا يستقيم النحو بدونها.يقول ابن الأنباري: اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ، لأن النحو كله قياس ، ولهذا قليل في حده: (النحو علم بالمقاييس

1- في رحاب اللغة العربية، مرجع سابق ، ص04.

2- المصطلح النحوي (نشأته وتطوره): أحمد عوض القوزي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ط01 ، ص16-17.

المستنبطة من استقراء كلام العرب ، فمن أنكر القياس ، فقد أنكر النحو)" [1].وليس هناك تناقض بين ' أحمد عوض القوزي ' ، و ' عبد الجليل مرتاض ' إذ جعل ' أحمد عوض القوزي ' بداية ظهور مصطلح النحو مع ' ابن أبي إسحاق الحضرمي ' ، و ' عبد الجليل مرتاض ' جعل بدايته مع ذكره الحسن في القول السابق ، ذلك أن كلا من ' ابن أبي اسحاق الحضرمي ' و ' الحسن ' ظهرا في زمن واحد." وهكذا انتقل مصطلح النحو من المعنى اللغوي ، و هو القصد ، إلى المعنى الاصطلاحي ، كعلم قائم بذاته له قواعده ، و ضوابطه و أقيسته الخاصة ، وهذا الإنتقال لم يتم فجأة بل ظلت الطبقتان ، الأولى ، و الثانية ، لا تعرفه يقول الشيخ الطنطاوي: (التسمية بالنحو بعد عصره (أي بعد عصر أبي الأسود الدؤلي) لم تتجاوز الطبقة الثانية)" [2].وبعد نشأة النحو ، و التطور الذي مر به إلى أن أصبح علما مستقلا بذاته " يتبين لنا التطور الذي طرأ على مفهوم النحو ، حيث كان العرب يعدونه عنوان ثقافتهم ، و فصاحتهم ، ولذلك أطلقوا لفظ (الإعراب) على (علم النحو) بادئ الأمر ، وبذلك انحصر تعريفهم لمفهوم النحو على أنه التغيير الذي طرأ على أواخر الكلمة من حيث الإعراب ، أو البناء ، حيث يقصد من النحو دراسة الأشكال أو العلامات الإعرابية التي تعتري أواخر الكلمات "[3].

1- المصطلح النحوي (نشأته وتطوره): أحمد عوض القوزي ، مرجع سابق ، ص17.

2- نفسه ، ص19.

3- تدريس النحو العربي: ظبية سعيد السليطي ، الدار المصرية اللبنانية ، 1423هـ-2002م ، ص24.

وتضيف ' ظبية سعيد ' قائلة: " إلا أن تلك النظرة إلى النحو في الاقتصار على الحركات الإعرابية التي تطرأ على الكلمة في الجملة ، قد تغيرت حديثا ، و أصبح ينظر إلى النحو نظرة أوسع و أشمل من حيث الاهتمام ، و النظرة التركيبية اللغوية للكلمة من جميع مستويات اللغة ، و أنظمتها المختلفة وما بينها من علاقات ، و أصبح النحو وسيلة لحفظ اللسان ، و القلم من الزلل ، و اللحن ، وليس غاية في حد ذاته"[1].ولا شك أن أفضل تعريف لمفهوم النحو هو تعريف ابن جني ، فتعريف ابن جني السابق لمفهوم النحو جمع بين النحو و الصرف معا ، و بين أن الغاية من وضع ذلك العلم وسيلة ، وليس غاية ، وسيلة للتعبير الصحيح ، و النطق السليم (أي: الاستخدام الوظيفي ذي المنفعة الملموسة"[2].ويقول أحمد سليمان ياقوت: " والحقيقة أن ابن جني قد سبق علماء عصره بهذا النص بين لونين من الدراسات الصوتية ، صرفية ، تتضح في التثنية ، و الجمع و التحقير(التصغير) ، ونحوية ، وتتضح في الإضافة ، و الإعراب ، و التركيب ، وهذان النوعان من الدراسة ، وهما الصرف (morphologie) ، و التركيب (syntaxe) يكونان في الدراسات اللغوية الحديثة ما يسمى بعلم النحو(grammaire)" [3].وإذا تكلم ' عبد الجليل مرتاض ' عن النحو ، فهو لا يريد التأصيل له ، بقدر ما يريد أن يؤصل المصطلح نفسه، وهو يؤكد في الوقت ذاته، على عربية هذا المصطلح ، يقول " وعلى هذا ، فإن كلمة

1- تدريس النحو العربي: ظبية سعيد السليطي ، مرجع سابق ، ص24.

2- نفسه ، ص25.

3- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها على القرآن الكريم: أحمد سليمان ياقوت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط01 ، 1983 ، ص20-21.

النحو بمعناها الاصطلاحي كلمة عربية وتقترب جدا من معنى كلمة 'السلوك' الذي هو (Grammatik) في اليونانية ، وهذا الاصطلاح الأخير هو المعمول به حاليا في نحو أوروبة بصورة (grammaire) في الفرنسية ، ولكن هذا الاقتراب في المعنى لا في الاصطلاح لأن أية لغة تخضع لهذا السلوك في نحوها الذي تقاس عليه"[1].ولتأكيده على أصالة هذا المصطلح ، يقول: " إن أصالة المصطلح النحوي لدى اللسانيين العرب القدماء عمل مستنبط من العربية نفسها ، ولا تأثير فيه لأي آثار علمية أجنبية"[2].ثم ذكر بعض المصطلحات المتعلقة بوجود الإعراب وما يتبعها من مصطلحات صوتية و صرفية مما كان يستعمله ' خليل بن أحمد ' (ت175هـ) ، " ثم أشار إلى أن المصطلحات التي ابتدعها أبو الأسود الدؤلي تبناها النحويون من بعده مثلما تعاطاها العروضيون"[3].وإن كان ' عبد الجليل مرتاض ' في كتابه ' في رحاب اللغة العربية ' قد تكلم عن مصطلحات استخدمها ' الخليل بن أحمد ' (ت175هـ) ، فإنه تكلم أيضا عن مصطلحات لغوية استخدمها تلميذه ' سيبويه ' (ت180هـ) ، يقول: إنه انفرد بها ، لأن ' سيبويه ' ، وإن كان أخذ أغلب علمه من الخليل في كتابه ، فليس معنى ذلك أنه نسخة منه وتنفي عن الرجل أي تميز ، أو إبداع. وإذا كان ' عبد الجليل مرتاض ' فيما مضى قد أكد على ظهور النحو في بداية القرن الثاني للهجرة ، فإنه يعود ليؤكد على شيوعه في عهد سيبويه مستدلا على ذلك بأنه كثيرا ما يرد في كتابه ' تراكيب عربية لهجية ' وجمل دالة

1- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب: عبد الجليل مرتاض ، دار الأشرف ، بيروت ، ط01 ، 1988 ، ص121.

2- في رحاب اللغة العربية: عبد الجليل مرتاض ، ص06.

3- نفسه ، ص07.

على هذا الشيوع: ....، وإلا خالف جميع العرب ، و النحويين " ، " ...فإذذكرنا هذا ، لأن أناسا من النحويين يفرقون بين التنوين ، وغير التنوين " ، "...فإن النحويين يتهاونون بالخلف إذا عرفوا الإعراب"[1].ثم يضيف قائلا:" ...ولكن الذي نرجحه أن ' سيبويه ' لم يخالف أحدا ممن سبقوه أو عاصروه في وضع مصطلح مركب لو كان بلغ سمعه ، أو علمه مصطلح آخر كان متداولا بين النحاة من أساتذته ، وأقرانه من البصريين "[2]." ونجد ' عبد الجليل مرتاض ' يتساءل ما إذا كانت هذه المصطلحات اللسانية مبتكرة ، أم مورثة ، وهنا لا يروق له إلى ما ذهب إليه بعض الفقلغيين (أي فقهاء اللغة) على حساب تعبيره ، وهو يشير إلى ' أبو الحسن أحمد ابن فارس ' (ت208هـ) الذي زعم حسب رأيه في أن هته المصطلحات اللسانية عرفت لدى العرب القدماء ، قبل استنباطها و رسمها أوليا من قبل أبي الأسود الدؤلي..." [3].(بتصرف)

إن مسألة إثارة أصالة النحو من عدمها لدى القدماء قد أثارت جدلا لدى المعاصرين ، ولهذا نجد ' عبد الجليل مرتاض ' في كتابه هذا يقول: " ويبدو أن مسألة(تأثير النحو العربي) من عدمه بالنسبة للثقافات اللغوية الأجنبية كان محل جدل بين لعض الفئات العلمية أو المتكلمة..." [4].ثم يورد للتدليل على ذلك قولا لابن فارس. وهو لا يخفي انبهاره بتلك المصطلحات اللسانية الكثيرة لدى النحاة الأوائل ، والتي تعد بالألوف في ظرف لم يتجاوز قرنا من الزمن ، ولا يشك أبدا في أصالتها ، مؤكدا على ذلك

1- في رحاب اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص11.

2- نفسه ، ص11.

3- ينظر: في رحاب اللغة العربية ، ص12.

4- نفسه ، ص13.

بقولـه: " إن وقوفنـا علـى جملـة مـن هـذه المصـطلحات اللسـانية العربيـة التراثيـة لا يزيـدنا إلا يقينـا بأصـالتها ، وثقـة بهـذه اللغـة الـتي بوسـعها أن تعـبر عـن أي مولـود لسـاني جديـد ، إذا وجـد لسـاني يـدرك المـدرك العلمـي لهـذا المولـود في لغتـه الأصليـة و يـدرك البعـد ، و المنحـي الدلالـي لمـا يريـد أن يقابلـه بـه في اللغة العربية " [1].

ثم يتطـرق إلى فطانـة العـرب للعلـل النحويـة ، ذاكـرا بـأن الخليـل كـان أسـوة لنـا في تعليـل البنيـات اللغويـة و صـناعة المصـطلح لهـذا يقـول ' محمـد سـالم ' في كتابـه 'في أصـول النحو': " أما الخليل فقد أكثر من استنباط علل النحو ، فقد استنبط من علل النحو ما لم يسـتنبط أحـد ، ولم يسـبقه إلى مثلـه سـابق...، وتتصـف تعليلاتـه بقربهـا مـن روح اللغـة ، ومـن الحـس اللغـوي الـذي ينفـر مـن القبـيح ، و المسـتثقل ، و البعـد عـن الفلسـفة في طبيعتهـا "[2].وحـين سـئل عـن العلـل الـتي يعتـل بهـا في النحـو: أعـن العـرب أخـذها أم اخترعهـا مـن نفسـه ؟ ، أجـاب سـائليه: " إن العـرب نطقـت علـى سـجيتها و طباعهـا ، وعرفـت مواقـع كلامهـا ، وقـام في عقولهـا عللـه ، وإن لم ينقـل ذلـك عنهـا ، واعتللـت أنـا بمـا عنـدي أنـه علـة لمـا عللتـه منـه ، فـإن أكـن أصـبحت العلـة ، فهـو الـذي التمست ، ...فإن سمح لغيره علة لما عللته من النحو هي أليف مما ذكرته بالمعلول فليأت بها "[3].

وأمـا بالنسـبة لقضـية النحـو العـربي و المنطـق الأرسـطي الـتي أثـارت اهتمـام المحـدثين ، مما جعلهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم نفى أن يكون هناك أي تأثير للنحو اليوناني على النحو

1- في رحاب اللغة العربية ، ص14.

2- في أصول النحو (دراسة في الفكر الأنباري): محمد صالح سالم ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط01 ، 1427هـ-2006م، ص71 .

3- الإيضاح في علل النحو: للزجاجي: تحقيق مازن ، دار العروبة ، القاهرة ، ص64 ، نقلا عن في رحاب اللغة العربية ، ص15.

العربي وقسم أصر على وجود التأثير ، وقسم ثالث وقف موقفا وسطا.

رأي الفريق الأول: يرى صاحب نشأة النحو أن النحو العربي في وضعه عربي محض ، فيقول: " نشأ النحو في العراق في صدر الإسلام لأسبابه نشأة عربية على مقتضى الفطرة ، ثم تدرج به التطور تمشيا مع سنة الرقي ، حتى كملت أبوابه ، غير مقتبس من لغة أخرى لا في نشأته ، و لا في تدرجه "[1].يقول الفيلسوف الفرنسي ' ديبور ': " إن علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربي ، بما فيه من دقة في الملاحظة ، ونشاط في جمع ما تفرق ، وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ، ويحق للعرب أن يفخروا به "[2].لقد نشأ الفكر العربي بعامة نشأة إسلامية خاصة ، فقد وضعت أسس العلوم الإسلامية المختلفة في العصر الأموي ، أي قبل أي تأثر بالثقافات الأجنبية...، ولا نستطيع بعد هذا البيان أن ندعي تبعية الفكر العربي لتلك الأفكار الأجنبية...، فالتحليل العلمي يثبت أن الأصول النحوية قد استمدت مقوماتها من عناصر إسلامية خالصة...قبل أن تتأثر بمؤثرات أخرى غير إسلامية في أواخر القرن الثالث الهجري و أوائل القرن الرابع "[3].ومن الأدلة على أن النحويين الأوائل بنوا أصولهم ، ومفاهيمهم على اعتبارات لغوية خالصة ، ناظرين إلى الفرض من علم النحو: أنهم لم يكادوا يتطرقون إلى الحدود ، و إنما كان تصنيفهم لأنواع الكلم بالنظر إلى خصائصها اللغوية خاصة "[4].

1- نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي ، دار المنار ، 1412هـ-1991م ، ص10 ، النحو العربي (نشأته وتطوره) لصالح الراوي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص31.

2- النحو العربي: نشأته و تطوره: صالح الراوي ، مرجع سابق ، ص30 ، نقلا عن نشأة النحو ، مرجع سابق ، ص10-11.

3- أصول النحو (دراسة في فكر الأنباري): محمد صالح سالم ، مرجع سابق ، ص127-128.

4- نفسه ، ص128-129.

رأي الفريق الثاني: " وزعم بعض المستشرقين أن علم النحو منقول من لغة اليونان ، لأن وضعه في العراق إنما كان بعد خلاط العرب للسريان ، وتعلمهم ثقافتهم ، وللسريان نحو قديم ورثوه عن اليونان "[1].وترد ظبية سعيد على من يرى من المستشرقين أن النحو العربي موروث عن لغة اليونان ، بقولها: " ...وهذا الرأي مردود عليه ، فالنحو من صنع العربية ، حيث نشأ نشأة طبيعية في ظل الظروف التي أدت إلى ظهوره ، إلا أن هذا لا يعني أن النحو لم يتأثر بما كان سائدا في ذلك الوقت باللغة ، و الفلسفة اليونانية ، و المنطق الأرسطي ، فقد كان لليونانيين عهد قديم بالنحو ورثوه عمن قبلهم ، ويظهر ذلك واضحا في تقسيم الكلمة إلى: (اسم ، وفعل ، وحرف) "[2]." وقد تبع بعض الباحثين المحدثين المستشرقين ، وعلماء الغرب الذين ادعوا أن النحو ما هو إلا انعكاس للمنطق الأرسطي من هؤلاء الدكتور 'إبراهيم بيومي مدكور' "[3].يقول الدكتور إبراهيم بيومي مدكور: " وضع النحو السرياني بمدرسة (نصيبين) في القرن السادس الميلادي ، ولاشك في أن هذا النحو تأثر بالنحو اليوناني ، ومنطق أرسطو "[4]." و اعتمد في ذلك على المقارنة بين الأرجانون من جهة وكتاب سيبويه من جهة أخرى خالص إلى وجود تشابه غي التقسيم الثلاثي للكلمة ، كما ادعى أن القياس النحوي قد وضع على نحو ما وضع القياس المنطقي...، وادعى صلة ، وصداقة بين 'حنين بن إسحاق' ، 'و 'الخليل' ، وهو في تناوله يظنه قد وقع في فترة النشأة ووضع النحو "[5].مع تلك الصلة بين 'الخليل' و 'الحنين' غير مثبتة تاريخيا ، لأن هذا

1- النحو العربي: نشأته وتطوره: صالح الراوي ، مرجع سابق ، ص31.

2- تدريس النحو العربي: ظبية سعيد السليطي ، مرجع سابق ، ص20.

3- أصول النحو: (دراسة في فكر الأنباري): محمد سالم صالح ، مرجع سابق ، ص131.

4- تدريس النحو العربي: ظبية سعيد السليطي ، مرجع سابق ، ص20.

5- أصول النحو: (دراسة في فكر الأنباري): محمد سالم صالح ، مرجع سابق ، ص131.

الأخـير ولـد بعـد 'الخليـل'.وعـن كيفيـة دخـول فكـرة القيـاس النحـوي ، وعـن المـؤثرات الـتي أوجدتها في ذلك الوقت.يقول'محمد عيد': " الملاحظ أن كلا من 'عبد الله بن أبي إسحاق' و 'عيسى بن عمر كانا من الموالي ، فابن أبي إسحاق مولي لآل الحضرمي...، وأما الآخر فمولى لثقيف ، ولذا سمي 'عيسى ين عمر الثقفي' ، بل إن سلسلة النحاة من عيسى بن عمر إلى أبي الأسود جلها من الموالي ، فقد توفرت لهم بذلك دواعي الاختلاط بالأجانب ، و الاتصال بهم ، يضاف إلى ذلك أن كلا من 'ابن أبي إسحاق' ، و 'عيسى بن عمر' قد عاشا في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة "[1]. " وهذا ما نجده أيضا عند الدكتور 'مهدي المخزومي' حيث يدعي أن المنطق اليوناني ، و النحو السرياني كانا سببا في نشأة فكرة القياس النحوي "[2].

رأي الفريـق الثالـث: أمـا هـذا الفريـق فقـد وقـف موقفـا وسـطا ، قـال 'ليتمـان': " اختلـف الأورباويون في أصل هذا العلم ، فمنهم من قال: انه نقل من اليونان إلى بلاد العرب ، وقال آخرون ليس كذلك ، وإنما ، كما تنبت الشجرة في أرضها ، كذلك نبت علم النحو عند العرب ، وهذا هو الذي روي في كتب العرب من زمن ، ونحن نذهب في هذه المسألة مذهبا وسطا ، وهو أنه أبدع العرب علم النحو في الابتداء ، وأنه لا يوجد في كتاب 'سيبويه' إلا ما اخترعه هو ، والذين تقدموه ، ولكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان إلى بلاد العراق تعلموا شيئا من النحو "[3].ويبرهن ليتمان قوله السابق قائلا: وبرهان هذا أن تقسيم الكلمة

1- أصول النحو العربي : محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط06 ، 1997 ، ص71-72.

2- أصول النحو: (دراسة في فكر الأنباري): محمد سالم صالح ، مرجع سابق ، ص132 وما بعدها.

3- النحو العربي: (نشأته و تطوره): صالح الراوي ، مرجع سابق ، ص11.

مختلف ، قال سيبويه: " فالكلم: اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى " ، وهذا تقسيم أصلي ، أما الفلسفة فينقسم فيها الكلام إلى: اسم ، وفعل ، ورباط وهذه الكلمات ترجمت من اليوناني إلى السرياني ، ومن السرياني إلى العربي فسمين هكذا من كتب الفلسفة ، لا في كتب النحو ، أما كلمات (اسم ، فعل ، وحرف) ، فإنها اصطلاحات عربية ما ترجمت ، ولا نقلت "[1].

ويقول 'شوقي ضيف': " وحاول بعض المستشرقين أن يصلوا بين نشوء النحو في البصرة ، و النحو السرياني ، و اليوناني ، و الهندي ، غير أنه لا يمكن إثبات شيء من ذلك إثباتا علميا ، وخاصة أن النحو العربي يدور على نظرية العامل وهي لا توجد في أي نحو أجنبي "[2].ويضيف قائلا:" وكل ما يمكن أن يقال إنه ربما عرف نحاة البصرة الأولون أن لبعض اللغات الأجنبية نحوا ، فحاولوا أن يضعوا نحوا للعربية راجعين في ذلك إلى ملكاتهم العقلية التي كانت قد رقيت رقيا بعيدا بتأثير ما وقفوا عليه من الثقافات الأجنبية وخاصة الفلسفية اليونانية ، وما يتصل بها من المنطق ، مما دعم عقولهم دعما قويا ، وجعلها مستعدة لأن تستنبط قواعده ، وعلله ، و أقيسته "[3].أما موقف 'عبد الجليل مرتاض' فنجده يؤكد على أصالة النحو العربي ، وإذا كان هناك أي تأثير ، فقد حدث ذلك في أواخر القرن الثالث ، وبداية القرن الرابع من الهجرة ، أي بعد زمن 'الخليل' ، و 'سيبويه' ، ولكي يزيل الشك في هذه القضية نجده يعتمد على ما ذكره العرب المتأخرون عن ظهور النحو العربي فنجده يقول:" و لقد اطلع موسوعيون عرب متأخرون عن ظهور النحو العربي بزمن

1- محاضرات ليتمان ، نقلا عن نشأة النحو للطنطاوي ، مرجع سابق ، ص10-11.

2- المدارس النحوية: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط09 ، ص20.

3- نفسه ، ص20 وينظر المستشرقون و نظراتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية: إسماعيل عمايرة ، دار وائل للطباعة و النشر ، ص65 و مابعدها.

لـيس بالقصـر أمثـال 'الفـارابي' و 'ابـن سـينا' علـى المنطـق الأرسـطي و الـتراث الفكـري اليونـاني ، وظهـر أن مـا يناسـب لغـة لـيس بالضـرورة أن يناسـب هـو بعينـه لغـة أخـرى ، وأن ما يسمى في هذه اللغة من مصطلح ربما لا يكون له أدنى صلة أو حاجة في اللغة الأخرى "[1].

ويذكر مثال على مفهوم الفعل ، فيقول: " مفهوم الفعل لدى أرسطو ليس هو نفسه في الفعل لدى نحاة العرب:

1) الفعـل الـذي نسـميه نحـن مضـارعا علـى أنـه يـدل علـى زمـن حاضـر فعـل مطلـق لـدى أرسطو أما الدال منه على الماضي أو المستقبل فهو مصرف أي ليس مطلقا.

2) و الفعـل عنـد أرسـطو لا يكـون فعـلا إذا لم يكـن بصـيغة الغائـب ، ومـا كـان للمـتكلم و المخاطب فليس بفعل عنده ، بل هو كلام مركب.

3) الفعل في العربية ، كما نعلم ، أحادي الوظيفة ، فهو مسند ، لكن اللغة اليونانية تضطر في تصرفها إلى استخدام نوعين من الأفعال:

أ ـ نـوع يـربط بـين مـا يسـمى بالموضـوع (المبتـدأ ، أو مـا يسـمى بالمسـند إليـه) ، و المحمـول (الخبر ، أو المسند) أي: فعل مساعد.

1- في رحاب اللغة العربية، مرجع سابق ، ص15.

ب_ نوع آخر لا يقوم بوظيفة المساعدة و يتضمن معنى الكينونة أو فعل الكون إلى جانب معناه الخاص"[1]. كما نجد 'الفارابي' يذكر أضربا من العناصر النحوية هي حروف في اللغة اليونانية لكنها أسماء في علوم العربية.

1_ الضمائر سماها الخوالف.

2_ الأسماء الموصولة سماها الواصلات ليسقط معنى الحرفية.

3_ الحواشي ، ويعني بها أشياء لا يمكن حصرها مثل: ليس ، ليت شعري ، وشبيه أن يكون ، مع أن قوة النحو العربي في تحديد و إحصاء وجوه عناصره العاملة ، وتركوا المعمولات للمتكلم.

4_ كل ، وبعض ، وفيهما كلام كثير من قبل علماء اللسان العربي لكن أحدا لا يختلف مع نظيره بأنهما اسمان في نية الإضافة سواء اتصلت بهما (آل) أم لم تتصل ، وقد نصبت العرب عنهما الحال فقالوا: مررت بكل قائما "[2]. ونجد 'عبد الجليل مرتاض' يرى " أن أرسطو لم يدرس اللغة للغة ، بل درس اللغة للفكر ، فدراسته لا علاقة لها بالبحوث اللغوية ، بل كانت جزءا من المنطق ، و الفلسفة ، ذلك أنه تحدث عن أقسام الكلام ، لأنها ترتبط عنده بالقضية ، فكل قضية تتكون من اسم ،

1- في رحاب اللغة العربية، مرجع سابق ، ص15-16.

2- نفسه.

فعـل ، ورباط ، كمـا تـرتبط اللغـة عنـده بـالمنطق ..." [1].أمـا بالنسـبة لسـؤاله مـتى دوى المنطـق الأرسـطي في النحـو العـربي ، فـيرى " أنـه قـد بلـغ صـداه مسـامع نحـاة عـرب متأخريـن ، بدليـل ما نجـد آثـارا لها مبثوثـة في كتـب و دراسات النحـو العربي "[2].

و بالنسـبة لاصـطلاحات المناطقـة المتـأثرة بثقافـة اليونـان و فلسـفتهم نجـد 'عبـد الجليـل مرتـاض' يقلـل مـن أهميـة المصـطلحات الأرسـطية المترجمـة ، فيقـول: " حـتى هـذه المصـطلحات الأرسـطية المترجمـة في فـترة لاحقـة إلى العربيـة لم تضـف شـيئا جوهريـا إلى المصـطلح اللسـاني العـربي ، إذا مـاذا أضـافت كلمـة 'ربـاط' إلى مـا كـان سمـاه النحـاة العـرب 'الحـرف' لـدى البصريـين أو 'الأدلـة' لـدى الكـوفيين؟

و المصطلحات الأرسطية مصطلحات منطقية أو صورية جافة تقوم على الأسباب و النتائج "[3].

ولمعرفـة مـا إذا كانـت هنـاك علاقـة جوهريـة بـين المصـطلحات العربيـة و الأرسـطية إليك هذا " الجدول المقارن بين الموروثين اللسانيين: الإغريقي و العربي "[4].

1- في رحاب اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص16-17.

2- نفسه ، ص18.

3- نفسه ، ص19.

4- ينظر: في رحاب اللغة العربية ، ص24.

المصطلح	عند أرسطو	عند العرب
المقطع	صوت غير دال ومركب من حرف مصوت وآخر غير مصوت.	1_ما لا يقبل المد مثل: ظ-تْ-دْ. 2_ما لا يقبل المد (نصف مصوت)مثل: س، ر، ش. 3_حركات و حروف المد و اللين.
الرباط	صوت مركب غير دال مفردا.	حرف عند البصريين وأداة عند الكوفيين و رباط لدى النحاة المتأخرين
الفاصلة	ما يفصل قولا عن القول ، وهو مثل الحرف صوت مركب غير دال مفردا.	حروف الربط و العطف.
الاسم	صوت أو لفظة دالة في نفسها على معناها خاليا من الزمان.	ما أبان عن الأشياء الاسمية ، وما لم يُبْنْ.
الكلمة	مثل الاسم عنده ، و الفرق بينهما أن الأول خلو من الزمان ، بينما الكلمة زيادة على المعنى تدل على زمان ذلك المعنى ماضيا أو حاضرا.	ثلاثة أشياء: اسم ، فعل ، حرف ، ولا رابع ، أو خامس لها.
التصريف	1_اسم مصرف مضاف إلى شيء بمنزلة الأسماء. 2_قول مصرف بمنزلة الأمر و السؤال. 3_كلمة مصرفة دالة على الماضي أو المستقبل وغير مصرفة ، وهي تلك التي تدل على الحال في لسانهم.	1_ميزان العربية. 2_معرفة أنفس الكلم الثابتة. 3_تصريف الكلمة على وجوه شتى. 4_معرفة أصول الكلمة من سوابقها وحشوها و لواحقها. 5_تقابل المنصوب و المخفوض في لساننا.
القول	لفظ مركب دال ، وهو نوعان: 1_ما دل على معنى واحد. 2_ما كان واحد مربوطا برباطات: كلمة واحدة.	1_جزء من جملة. 2_ما احتاج إلى غيره إن أراد أن يكون مكتفيا بذاته.

المبحث الثاني: الإحساس العربي بالتباينات اللغوية عند عبد الجليل مرتاض.

" لا يعد الإحساس بالتباينات اللغوية لدى العرب من الملاحظات التقديرية المشكوك فيها ، فهي مرتسمة بين أوساط من المتكلمين العرب ، وراسخة من خلال عشرات المصطلحات و الأوصاف اللسانية ، و التي تشمل كل المستويات التي تشترك في التواصل الخطابي بين مختلف المواقع و الطبقات من جهة وبين الأفراد الناطقين الذين يجسدون هذه التكلمات المتمايزة من جهة ثانية "[1].

1_مفهوم اللغة:" ينظر اللغويون للغة من زاويتين الزاوية الأولى بوصفها مادة و موضوع للدراسة العلمية في علم اللغة.

الزاوية الثانية من حيث ماهيتها التي تتمثل في طبيعتها الصوتية ، وأنها ظاهرة اجتماعية ، وذات وظيفة تعبيرية. "[2].أما 'عبد الجليل مرتاض' يقول: " إن كتب المعاجم العربية قديمها وحديثها اهتمت بكلمة 'اللغة' ومشتقاتها ، والذي يتتبع دلالة كلمة 'اللغة' وما اشتق منها في كلام العرب ولاسيما الشعر الجاهلي ، و القرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف ومصادر لغوية متأخرة ليرى أنها دلت على أبعاد دلالية متنوعة منها ما هو قريب من صميم المعنى اللغة ومنها ما لا علاقة له بتاتا بهذا المعنى "[3].

1- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي: عبد الجليل مرتاض ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص11.

2- www.abhatoo.net

3- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص11-12.

و مع ذلك لما غلبت مفردة 'اللغة' المتعارف عليها الآن ، وهو ما كان لها قواعد نحوية و صرفية ، وتراكيب سانتاكسية و مورفوسانتاكسية.

وأما اللسان " فهو أعلى من ذلك وهو النسق العام الذي يشمل مختلف اللغات الإنسانية المتواجدة على المعمورة ولذا فإن الترجمة مثلا تكون ممكنة اللسان أولا ، و اللغة ثانيا "[1].و الكلام حسب رأي 'عبد الجليل مرتاض' " هو ما يتلفظ به أي فرد من الأفراد في نطاق لغة من اللغات ، وإذ اللهجة أخفض درجة من الثلاثة وهي الكلام ثم اللسان ثم اللغة ، ولذلك فإن التكلمات اللهجية المحلية تبعا لكل منطقة جغرافية يجب ألا تهمش من هذه التقسيمات الثلاثة ، لأن تكلما فرديا واحدا قد يتحول إلى لهجة ولربما تحول إلى لغة "[2].

وقد عرف إبراهيم أنيس اللغة بأنها:" مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ".

2_مفهوم اللهجة:إن مفهوم اللهجة عن العرب من خلال سياق كلامهم حسب رأي 'عبد الجليل مرتاض': " يقصدون باللهجة تحت اسم اللغة ما ينفرد أو يتميز به كل جهة من الجهات المتكلمة في شبه الجزيرة العربية ، وقد يريدون بها كلاما فرديا أو يعنون بها ما يتوسع فيه عالم من علماء اللغة "[3].

1- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي ، ص47.

2- المرجع نفسه.

3- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي ، مرجع سابق ، ص24.

وهذا المفهوم عند 'عبد الجليل مرتاض' يرجعه إلى القدماء ، ونجده يعرف لنا اللهجة بمفهومها العام هو أن اللهجة " تكلم جهوي متغير تختلف مميزاته الصوتية و الفونولوجية وكذا خصوصياته اللكسيكية ونادر عن اللغة المهيمنة "[1].

و العرب القدماء حينما كانوا يشيرون إلى تلك الفوارق بين لهجات القبائل لم يستعملوا مصطلح 'اللهجة' على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث ، بل إنهم لم يستعملوه قط في كتبهم ، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردده معاجمهم من أن 'اللهجة' هي للسان أو طرف ، أو جرس الكلام ، ولهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها ، وإنما كانوا يطلقون على اللهجة اللغة "[2].

ووجدت لإبراهيم السامرائي قولا لا يشنع فيه على مصطلح 'اللهجة' ، ويقرر أن مصطلح اللغة هو الأنسب و الذي ينبغي أن يشار إليه ، فيقول: " ولا أريد أن أستبدل بهذا الاسم ما يسمى في عصرنا ' لهجات' فقد كانت دلالة اللغة أصدق من لهجة فيما اطلع به في هذا الدرس ، ولا أريد ب'اللغات' ما أراد به اللغويون الأقدمون من إفادة القلة و الندور ، بل إنها لغات لاختلاف بعضها عن بعض دلالة و أبنية "[3].

1- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي ، مرجع سابق ، ص23.

2- اللهجات العربية: عبده الراجحي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة 1 ، 1420هـ-1999م ، ص59.

3- في شعاب العربية ، إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة 1 ، 1410هـ-1990م ، ص164.

ونجده يحذر من بعض التعاريف للهجة حيث يعتبر خطأ في حق اللهجات العربية و هو أن: " مفهوم اللهجة يدل في حال على فضاء ضيق ، و أن مفهوم لغة يدل على فضاء رحب ". و أتانا بمثال على ذلك من اللهجة الطائية في كسر همزة المضارع ثم ما لبث أن أصبحت سائدة في العربية الشمالية ، ووجدت أن أنيس فريحة ذكر مشيرا إلى أن اللهجة قد لا تعدوا شيئا ناقصا: " وأفضل دليل عندي على أن اللهجات ليست انحطاطا لغويا هو كون بعضها سابقا في زمن اللغة الفصحى ، خذ مثالا كسر حرف المضارع انحطاطا لغويا "[1].

3_ المنهج اللساني في تدوين اللغة عند العرب: يقول 'عبد الجليل مرتاض': " اتبع منهجا متقاربا في تدوين اللغة على أساس نظرية وحد اللغة ، دون التفات كبير إلى الخصائص اللهجية الداخلية لكل منطقة "[2].فهو بهذا يلفت الإنتباه إلى هذه المسألة باستخلاص عنصر مهم في غاية الدقة ، جدير بأن يطرح في حقول اللغة و الدلالة ، ألا وهو المنهج الذي اعتمدوه في الجمع دون التفريق اللهجي فالعلماء الذين جمعوا اللغة كالأصمعي و الخليل بن أحمد في مصنفات معينة حتى تحفظ اللغة فكان السماع عندهم أحد وسائل جمع المدونات اللغوية وكان المروي له يعتمد منهجا في سماعه بالاستقراء القائم على وصف ما يسمع

1- اللهجات و أسلوب دراستها ، أنيس فريحة ، دار الجبل بيروت ، الطبعة 1 ، 1409هـ-1989م.

2- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي و العربي ، مرجع سابق ، ص21.

من تراكيب ، لا متناهية لكنها متشابهة من حيث قواعدها لا من حيث خطاباتها ومستوياتها ، فيلجأ إلى سمعها و تسجيلها أو حفظها و عرضها ثم استخراج القواعد "[1].فالسماع يكون أولا ، ثم يكون العرض (بالمشافهة أو الكتابة) ، وعنصر العرض بنوعيه ، يدرجه 'عبد الجليل مرتاض' في الاستعمال و التوظيف ، وهما عاملين في انتشار اللهجة ، لكنهما يخضعان لإطار معين وهو الزمان و المكان ، " فعاملا الزمان و المكان أداتان أساسيتان لأي دراسة لسانية ميدانية تسعى أن تكون ذات طابع عقلي ونهجي ، وإذا كان عامل الزمن أمرا مفروغا منه أي لابد أن تكون المدونة محددة و مضبوطة في عصر معين ، بصرف النظر عن طوله أو قصره حسب حالات اللغات وتماشيا مع قدر معلوماتنا الأولية و المؤكدة من عناصر هذه اللغة ، فإن عامل المكان أكثر من ضرورة لأنه مدونة يصعب –إن لم أقل- يستحيل على أي دراسة لغوية أن تفيد وتضبط بين عاملها الزمني لأن هذا الأخير لا يتقيد إلا بالمكان "[2].و الخلاصة أن المنهج في جمع المادة اللغوية و اللهجية اعتمد على اللسان وتدوينه مشافهة أو كتابة مقيد بالزمن و المكان حتى يتم توزيع كل جهة حسب لغتها (لهجتها)

1- يراجع الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة: عبد الجليل مرتاض ، دار الغرب ، وهران ، 2009 ، ص45.

2- التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 ، ص133.

حتى تكون مقبولة أو مطروحة ، " وأما كلام العرب فيحتج بكلامهم لما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعد بيتهم قال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ و الحروف و الذين عنهم نقلت العربية وبهم اقتدي وعنهم آخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس و تميم و أسد فإن هؤلاء الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه و عليهم اتكل في الغريب و في الإعراب و التصريف ، ثم هذيل و بعض كنانة و بعض الطائيين و لم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، و بالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط و لا عن سكان البراري مما كان سيكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم ".

" ثم استطرد الفارابي في ذكره حسب ما نقل عنه السيوطي القبائل العربية المجاورة للأمم الأخرى من الشرق من الفرس و الذين اختلطوا بالهنود ، ومن الغرب من المخالطين لمصر و الأقباط ومن الشمال من الذين خالطوا الروم ، ومن الجنوب من الذين خالطوا الحبشة "[1].

1- الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ، دار المعارف ، حلب ، سوريا ، ص19.

3_ عوامل انتشار اللهجة: يرى 'عبد الجليل مرتاض' أن توثيق العربية ولهجاتها و آثارها الأدبية قبل جمعها وتدوينها كان قائما على أوصاف مركزية ومتوقعات جغرافية واضحة حتى إنه ليخيل إلينا أننا لا نجد أنفسنا..." [1]، فهو يجعل كلا من علم اللهجات و الجغرافيا اللسانية متباين بحيث: " أن أول علم منهجي ولساني عرفه العرب هو اللسانيات الجغرافية أولا ، وعلم اللهجات ثانيا "[2].

و نجده يوافق إلى ما ذهب إليه دي سوسير من أن علم اللهجات يدرس من لهجة منطقة ما مع لهجة أخرى ، فلا يكون الجامع بينهما المكان الجغرافي ، يقول دي سوسير في ذلك: " إن فكرة اللهجة الطبيعية لا تستقيم و لا تنسجم مبدئيا مع فكرة المنطقة سواء كان نطاقها واسعا أو ضيقا ، ويجب أن نختار أمرا واحدا من أمرين: إما أن نعرف اللهجة بما تشتمل عليه من خصائص كلية ، وحينئذ يتعين أن نحدد بقعة على الخريطة و أن نقتصر على ناحية واحدة ، و كلما ابتعدنا عنها افتقدنا بالضرورة تلك الخصائص ، و إما أن نعرف اللهجة بإحدى خواصها ، وحينئذ تقتصر على سطح هو السطح الذي يغطي مساحة معينة ننشر فيها الظاهرة المدروسة "[3].

1- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي و العربي ، مرجع سابق ، ص47.

2- نفس المرجع ، ص47.

3- محاضرات في اللسانيات العامة ، دي سوسير ، ص298.

و نجـد 'عبـد الجليـل مرتـاض' في كتابـه: 'تراكيـب لهجيـة جزائريـة في ظـل الفصـحى' يقـارن بـين العاميـة الجزائريـة و الصـقلية ، ثم الأندلسـية ، ثم البغداديـة ، يقـول:" بـل كـان بـودي لـو خضـعت هـذه القـراءة إلى تصـنيف منهجـي ، بحيـث تكـون كـل الظـواهر اللهجيـة مرتبـة حسـب الظـاهرة الـتي تنسـاب إليهـا و لكـن رأيـت أن هـذا المـنهج ينبغـي أن يقـوم علـى التفكيـك أولا ، و علـى إعـادة البنـاء ثانيـا ، و علـى المقارنـة ثالثـا ، فضـلا عـن قيمـة دراسـة اللهجـات الـثلاث إلى جانـب العربيـة في الآن ذاتـه ، وهـي دراسـة تتطلـب سـنوات مـن الجهـد "[1].و مـن عوامـل اللهجـة انتشـار اللهجـة حسـب رأي 'عبـد الجليـل مرتـاض' ثـلاثة عوامـل:

" 1_ عامل التواصل الشفوي.

2_ عامل جغرافي.

3_ المنظومـة اللسـانية الـتي تـدل علـى عيـوب صـوتية تـارة و عوائـق صـوتية أخرى ، ما هو متناثر في مدونات الشعر القديم "[2].

و هـذا مطابـق إلى مـا ذهـب إليـه أنيـس فريحـة ، مـن أن " سبـب نشـوء اللهجـة

1- تراكيب لهجية عربية في ظل الفصحى ، عبد الجليل مرتاض ، دار الغرب ، وهران ، 2005.

2- نفس المرجع ، ص12.

ثـلاث عوامـل: 1_ المغـايرة ، 2_ اتسـاع الرقعـة الجغرافيـة ، 3_ احتكـاك لغـة بلغـة أخـرى.

و إن وقـع تبـاين في تسـمية هـذه العناصـر إلا أنـه لا مشـاحة في الاصـطلاح ، لأن محتواهـا متقـارب و بينهمـا تشـابه ، ففـي العنصـر الأول و هـو السـماع الـذي يعتـبر أهـم مصـادر اللغـة و النحـو العـربي ، ففيـه الكثـير مـن التباينـات اللغويـة الـتي تفـرز اللهجـات و الاختلافـات علـى المسـتويات النحويـة و الدلاليـة و المعرفيـة ، إلا أن أنـيس فريحـة جعـل التبـاين بشـكل أصـغر و أدق علـى مسـتوى الفـرد حيـث يقـول: " لقـد أثبـت لنـا علـم اللغـة أن لكـل إنسـان لهجتـه الخاصـة و أن هنـاك لهجـات في اللغـة بقـدر مـا هنـاك أفـراد يتكلمـون هـذه اللغـة "[1].وأمـا العنصـر الثـاني فهـو الأطلـس اللغـوي و التموقعـات الجغرافيـة إذا مـا أخـذنا رسمهـا حسـب التوزيـع الجغـرافي لكـل قبيلـة ، فإننـا نتحصـل علـى لهجـة علـى حسـب كـل موقـع بـل " إن العامـل الجغـرافي كـان الفاصـل في التراكيـب (السانتكسـية) "[2]. بينمـا عنـد أنـيس فريحـة جعـل التشـتت العرقـي للقبائـل و يعني خارطـة الحـدود بين تـراب كل قبيلـة ذلـك أن القبيلـة أو " المجتمـع إذا انحـل إلى

1- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي و العربي ، مرجع سابق ، ص68.

2- المرجع نفسه ، ص69.

مجتمعات بسبب ضعف الروابط التي كانت تربطه سابقا ، سبب فقدانها فإن المجرى يميل إلى تشعب و انقسام ، وعندها تظهر الفروقات اللغوية بسرعة و وضوح "[1].

و أما العنصر الثالث الذي يتمثل في عيوب صوتية تارة و عوائق صوتية أخرى ، ما هو متناثر في مدونات الشعر القديم أي لغة قبيلة ، لكن أنيس فريحة يرجع إلى الاحتكاك اللغوي حيث: " عندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى فراغ لغوي ، يجب أن يكون هناك قوم و أقوام يتكلمون لغات مختلفة ، و في هذه الحالة يحدث واحد من أمرين: إما أن تتغلب لغة المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية المجتاحة ، و في الحالتين يطرأ تغيير اللغتين سواء أقامت الأولى أم انتصرت الثانية "[2].

1- اللهجات و أسلوب دراستها: أنيس فريحة ، دار الجبل ، بيروت ، الطبعة 01 ، 1409هـ-1989م ، ص88.

2- المرجع نفسه ، ص89.

و مـن هنـا يتبـين لنـا موقـف آخـر يكشـفه 'عبـد الجليـل مرتـاض' في استقصـاء بعـض الأقاويـل و النظريـات لـدى الدارسـين العـرب القـدامى في علـم اللهجـات و كأنـه يشـير إلى صـراع قـائم في بطـون أمهـات الكتـب ، و هـو العصـبية القبليـة و السياسـية علـى غـرار مـا كـان معروفـا عنـد القـراء حـتى في زمـن عثمـان رضـي الله عنـه ، بحيـث أن بعـض اللغـويين العـرب القـدماء كـانوا أكثـر نزعـة إلى تكلمـات أخـرى و يظهـر أن ذلـك كـان يرجـع عنـد هـؤلاء إلى عامـل ذاتي بتفضـيل منطقـة لهجيـة علـى أخـرى ، " بـل إن ظهـور الخـلاف اللهجـي علـى مسـتوى منطقـة واحـدة مثـل قـراءة ابـن كثـير قولـه تعـالى (وَ آخَـرُون مَرْجُئُـون لِأَمْـرِ الله) [1] فالأفضـل أن يقـرأ بالتسـهيل و هـي لغـة قـريش و لكنـه قـرأ ذلـك بـالتحقيق وهـي لهجـة المنـاطق الأخـرى مثـل تمـيم و قـيس و أسـد "[2] و هـي مـن القبائـل الـتي سـبق القـول بأنهـا أكثـر القبائـل قبـولا في أخـذ اللغـة عنهـا.

1- سورة التوبة: [الآية: 106]

2- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي و العربي ، مرجع سابق ، ص60-61.

الفصل الثاني

آراء عبد الجليل مرتاض في المستويات اللسانية قبل وضع النحو

ـ المبحث الأول: السليقة عند العرب.

ـ المبحث الثاني: اللحن ومحاربته عند العرب.

المبحث الأول: السليقة عند العرب:

1_مفهوم السليقة: من البداهة عند مؤرخي العربية أن العرب نطقوا على سجيتهم هذه اللغة المتداولة عندنا ، و هذه السجية يطلق عليها 'السليقة' و تتمثل في أنها لغة مثل غيرها من اللغات السامية لها ميزة الإعراب في أواخر الكلم ، و الانحراف عن الإعراب فيها يسمى لحنا ، ونشأ عن هذين المفهومين خلاف و توسع الكلام فيهما بعد تأسيس علم النحو. و من هنا يبدأ 'عبد الجليل مرتاض' مباحثه في اللغة و النحو ، لهذا نجده يقول:" لم يكن يولد إلا عن نظام يضبط قواعد اللغة العربية و يرسي قواعد إبقاءها ، ذلك لأنها لغة في أصلها محكمة البنيان ، مفصحة للبنيان ، مفصحة للبيان ، منضبطة اللسان فهي لغة الإبانة ، و اختارها الله للرسالة و الديانة و أصحابها أهل مروءة و صيانة ، فلا غرور أن يكون المفلق فيها سليقيا لا يقبل اللحن و لا يعرف الوهن ، من هنا كانت السليقة تسمية سجية و طبع كالشجاعة و المروءة و الكرم و عزة النفس و الغيرة على العرض و غيرها من الطباع و السجايا العربية قبل الإسلام"[1] و نشير بذلك إلى النحو بأنه علم مؤسس له

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص64.

قواعد و أسس سبقه الإعراب بالملكة ، " فقد كان العربي يكتسب لغته الفصحى من خلال الممارسة و الاستعمال دون أن يدرك ما لها من نظام نحوي أو صرفي ، و كان يسمى هذا النوع من الاكتساب السليقة"[1].فالسليقة هي أساس التواصلات العربية في القديم عندهم ، ثم جاء وضع النحو ليحفظ لها عربيتها المتمثلة أساسا في الإبانة عن الحركات في أواخر الكلم في اللغة العربية ، و هذا –حسب ما أظن– هو مذهب جمهور اللغويين و الأدباء منهم 'عبد الجليل مرتاض' لكن ثمة من يذهب إلى غير هذا –من المُحْدثين– أن العرب ما كانت تقوله من الشعر هو من قبيل التكلف منهم شوقي ضيف ، فهو يطرح إشكالية –كما اصطلح عليه– 'الطبع و التكليف' في صنعة الشعر ، باعتبار الشعر ديوان العرب و هو أهم مصدر سماعي في تلقي اللغة العربية ، و إن كنا بصدد اصطلاحي السليقة و الاكتساب فالسليقة ترادف الطبع ، و الاكتساب يرادف التكلف. يقول في ذلك: " فالشعر الجاهلي ليس تعبيرا حرا بل هو تعبير فني مقيد ليس تعبير الطبيعة و الطبع ، بل هو تعبير التكلف و الصنعة ، أما الفكرة التي تذهب عندنا إلى تقسيم الشعراء إلى أصحاب طبع و أصحاب صنعة ، و التي نرى انسدادها في العصر الحديث ، فأكبر الظن أنها في حاجة إلى شيء من التصحيح ، فإن أقدم آثار الشعر العربي و نماذجه لا تؤيد هذا التقسيم الذي لا يتفق و طبيعة الشعر و حقائقه ، فكله شعر مصنوع فيه أثر التكلف و الصنعة "[2] و مع أن شوقي ضيف عقب كلامه هذا بكلام

1- مقالات في اللغة و الأدب: تمام حسين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط01 ، 1427هـ-2006م ، ص24.

2- الفن و مذاهبه: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة العاشرة ، د ت ط ، ص20.

الجاحظ في القول بما قاله الجمهور من الطبع و السليقة ، حيث قال الجاحظ " و كل شيء للعرب فإنما هو بديهة و ارتجال و كأنه إلهام ، وليس هناك مكابدة و لا إجالة فكة و لا استعانة ، و إنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام و إلى رجز يوم الخصام ، أو حين يمتح على رأس بئر ، فتأتيه المعاني إرسالا و تنثال عليه الألفاظ انتثيالا ، ثم لا يقيده على نفسه و لا يدريه أحدا من ولده"[1]. ثم أورد الجاحظ كلاما لآخر يرى فيه تناقض في كلامه ، وفيه يقول:" وكذلك كل من جود في جميع شعره و وقف عند كل بيت قاله ، و أعاد فيه النظر ، حتى يحرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، و كان يقال: لولا أن الشعر استعبدهم ، و استفرغ مجهودهم ، حتى أدخلهم في باب التكلف و أصحاب الصنعة و من يلتمس قهر الكلام و اغتصاب اللفاظ لذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني سهوا و رهوا ، وتنثال عليهم الألفاظ انثيالا"[2]. ويرى 'عبد الجليل مرتاض' أن 'شوقي ضيف' قد تأول كلام الجاحظ بما لم يذهب إليه الجاحظ من القول بالسليقة ، فإنما أورد الجاحظ ذلك القول ليدل على غاية عند بعض الشعراء أمثال زهير بن أبي سلمى في حولياته ، حيث أن أغلب الظن أنه يقصد التنقيح و زيادة الدقة في الكلام

1- البيان و التبيين: عمرو بن عثمان الجاحظ ، مكتبة الغانجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، د ت ط ، جزء 2 ، ص19.

2- نفسه ، ص87.

و الاختصار فيه عند خاصة الشعراء ، فإن العربي يقول كلاما يسهب فيه ، ثم بعد فترة يرى فيه الحذف و الزيادة على حسب تغير المشاعر و الظروف و إنما قال كلامه الأول ليس عن طريق الخطأ أو لحنا فيه ، و لكن الكلام الأخير هو الأنسب و الأجمل و الأفضل ، إضافة إلى ذلك لم يكن الشعر وحده متداولا من الفصيح من سليقة كلام العرب ، فالفصيح من الكلام لم يكن نوعا واحدا من أنواع النصوص ، فلقد كان هناك الشعر العربي بأشكاله المختلفة من قصيد إلى رجز ، و كان هناك النثر العربي من خطب و مخاطبة و سجع ، كما كان هناك القرآن الكريم و الحديث الشريف بعد ذلك و كان لكل واحد من هذه الأنواع بنية خاصة ومفردات خاصة تشيع فيه ، و أسلوب معين يتجه به إلى سامعيه و شجاعة معينة في استعمال الرخص النحوية و الصرفية التي تحدى الاستعمال المطرد"[1].

2_ ردود عبد الجليل مرتاض:

أولا: على من زعم تقدم علم النحو على السليقة: لم يقبل 'عبد الجليل مرتاض' بما ذهب إليه العلامة ابن فارس في أسبقية علمي الإعراب و العروض ، ومعرفة العرب لهذه المصطلحات ، " ومع مرور الأيام و مجيء الخليل و سيبويه فجدداها لكون المطبوع مستغن بطبع عن معرفة قواعد العروض لنبو

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص64.

ذوقه عن المزاحف منها و المستكره"[1]. وأفضل من ذلك ما جاء على لسان الخليل حينما سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له "عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟" فقال: " إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، و قام في عقولها علله ، و إن لم ينقل ذلك عنها ، و اعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ، فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها"[2].

"فهذا من باب الأدب في العلم ، و هو الرد على هؤلاء الأعلام بمثلهم أو بأقدر منهم ، فأين ابن فارس من الخليل رحمهما الله؟ فهي الطريقة المثلى في التعامل مع هؤلاء في الرد على بعض الشذوذ الذي لا يخلوا منه عالم ، أو لغوي و إلا فقد اكتسب العربية اسمها من الإعراب أو العروبة أي الفصاحة و الوضوح و البيان من أجل ذلك سمي العرب أنفسهم عربا الأمم عجما (أي لا يفهم عنهم ما يقولون) ، فاللغة العربية أقدم اللغات الحية ، و ليس ثمة في العالم لغة محكية أقدم منها"[3].

ثانيا: على من زعم تقدم العامية على الفصحى: ويمثل هذا الرأي 'أحمد عبد الغفور' في قوله بأن: "العامية أقدم من الفصحى ، ثم أصبحت موجودة مع الفصحى لوجود بعض الأخطاء في أشعار الفحول مثل بيت طرفة الذي خرج على

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، ص14.

2- الإيضاح في علل النحو: عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، ط03 ، 1399هـ-1919م ، ص66.

3- تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1981م ، ج 01 ، ص35.

القاعدة ، فلم يبن أحد الأفعال الأمرية على السكون كقوله:

إِضْرِبَ عَنْكَ الهُمُوم طَارِقَها ◆ ضَرْبَك بِالسَّيْفِ ، فَوْنَيْ الفَرَسِ. [1]

وأن العرب جميعا في الجاهلية كانوا يتحدثون 'الفصحى'.[2] ، " و يزعم أن العامية غير موجودة فأن الدليل يعوزه ، كما أن لسان كل عرب الجاهلية لم يكن على مستوى واحد من البيان و الفصاحة و الإعراب"[3]. وقد رد 'عبد الجليل مرتاض' على 'أحمد عبد الغفور' في هذا الرأي من معين تراث أعلام العربية من أمثال ابن جني الذي أورد البيت في الخصائص و لم يعزه إلى أحد ، و إن كان قد ذكر أن أبا زيد الأنصاري هو من رواه و هو موجود في نوادره ، في حين ذكر بعض اللغويون أنه هو من رواه و هو موجود في نوادره ، في حين ذكر بعض اللغويون أنه مصنوع على طرفة ، وذكر هذا أبو حاتم الذي قال:" أنشدني الأخفش بيتا مصنوعا لطرفة وعد ابن جني هذه اللغة في باب الضعيف في القياس القليل في الإستعمال ، و هو مرذول مطروح"[4]. وقد نزيد على ما نقله 'عبد الجليل مرتاض' من نقل عن 'ابن جني' نقلا عنه آخر ، هو أبلغ من ذلك حيث وصف 'ابن جني' العرب بقوله: " قوة حس هؤلاء القوم أنهم قد يلاحظون بالمنة و الطباع ما نلاحظه نحن عن طول المباحثة و السماع"[5].

1- البيت لطرفة بن العبد ، ذكره بديع يعقوب إنه في ملحق ديوانه ، و الشطر الثاني بقوله: بالسوط قونس الفريس ، ينظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1417هـ-1996م ، ج04 ، ص83.

2- المقصود بالفصحى: ما اجتمعت عليه العرب ، و حكموا فيها قريشا في سوق عكاظ و مجنة و ذو المجاز.

3- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص18.

4- نفسه ، ص18-19 (بتصرف).

5- الخصائص: تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، 1424هـ-2003م ، ج2 ، ص476.

ومما وجدته من كلام 'الجاحظ' ما نقله عن 'بشر بن المعتمر' قوله: " فإن زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل و لابينهم في ذلك تفاوت فهم ذكروا العيي و البكيىءَ، و الحصر و المفحم ، و الخطِلِ و المسهب ، و المتشوق و المتفيهق و المهمار ، و الثرثار و المكثار ، و المهذار ، و لم يذكروا الهُجْر و الهذر ، و الهذيان و التخليط ، و قالوا رجل تلقاعة (كثير الكلام) ، و فلان يتلهْيع في خطبته ، و قالوا فلان يخطئ في جوابه و يحيل في كلامه ، و يناقض في خبره ، لولا أن هذه الأمور قد كانت تكون في بعضهم دون بعض لما سمي البعضُ البعضَ الآخر بهذه الأسماء"[1]. فهذه الألقاب في حق من وجد فيه عثرات في كلامه صنفته العرب و أعطته هذه الألقاب ، بخلاف الفصيح الذي وصفت بالبليغ ، و الفصيح و المبين. و على كل فهذا المنهج في الرد يبين منهج 'عبد الجليل مرتاض' في الرد على الأقران بما لم يتحصل لهم أيضا من كتب التراث من علم بما قاله الجهابذة في مثل هذه الحالات النادرة ، و هو اختصار الطريق دون اللجوء إلى المنازعات ، فوجود رد مثل هذا منِ مَن لا يختلف في تقدمهم و إمامتهم في العربية و معرفتهم بكلام و روايات العرب هو المنهج الذي ينبغي إتباعه لتقليل المنازعات الجانبية التي تأخذ جهدا فيما ينبغي إنفاقه فيما يفيد اللغة و يزيد من استمراريتها ، و قطع الطريق أمام المناوشات الشاذة التي تكثر علينا أقوالا و آراء لا تغني عن العربية من شيء إلا فتح باب الجدال فيما لا طائل فيه.

1- البيان و التبيين: أبو عمرو عثمان الجاحظ ، مرجع سابق ، ص145.

المبحث الثاني: اللحن و محاربته عند العرب

1ـ مفهوم اللحن: يتبادر إلى أذهان البعض أن المراد باللحن الخطأ ، و قد أورد 'عبد الجليل مرتاض' مبحثا خاصا به فصل اللحن من كتاب الفسيح في ميلاد اللسانيات ، رأى أن اللحن " بل وجدنا في بعض المواضع يدل على الفطنة و الذكاء و قوة الحجة"[1] ، و من أعجب ما وجدت في معنى اللحن: اللهجة ، و هو الذي ذكره إبراهيم أنس:" و قد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما تسميه الآن باللهجة بكلمة (اللغة) ، و 'باللحن' حينا آخر ، و قد يروي لنا أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية " ليس هذا من لحني و لا لحن قومي"[2]. و عرفه 'عبد الرحمان الحاج صالح': " بأنه ما ليس من كلام العرب"[3] وكلام على اللحن يقود إلى البحث و الغوص في كتب البيان العربي و أعلامه مثل البيان و التبيين 'للجاحظ' (ت255هـ) ، و الكامل 'للمبرد' (285هـ) ، و العقد الفريد 'لابن عبد ربه' (328هـ) فهذه الأمهات مع ما فيها من تراث زاخر تحمل في طياتها وقائع و أحداث و ربما منازعات لسانية أو حتى أقوال و مذاهب لسانية فضلا عن الكلام في اللحن و تصويباته ، مما جعل 'عبد الجليل مرتاض' يجعل من هذا كله مصدرا هاما و محطات لاستخراج الوقفات اللسانية ، ذلك لأن اللحن مرتبط باللغة و النحو و البيان على اعتبار معناه الخطأ ، أما على اعتباره الفطنة و الذكاء ، فإن ذلك

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص64.

2- اللهجات العربية: إبراهيم أنيس ، المكتبة الأنجلو مصرية ، ص15.

3- الفصاحة و اللحن في اللغة العربية: كريمة أوشيش حماش ، مجلة اللسانيات ،مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر ، العددان 14 و 15 ، 2008-2009.

مما فتح المجال لاستبطان الكتب التي حوت على أثر عظيم ، وضمت المباحث اللغوية و النحوية واللسانية على العموم ، التي قام بها -بجدارة- اللغويون القدامى و النحويين ، و وطدوا هذه المباحث بحزم في اللسان العربي بتجريده من كل خصائص أجنبية عنه ، أو بتسخير بعض القواعد العلمية في العملية العربية التي تظهر في فقه اللغة ، كما نجد ذلك في كتب الأدب و النقد مثل الكامل للمبردات (ت 285هـ) قال المبرد: " هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الأدب ما بين كلام منثور و شعر مرصوف ومثل سائر ، و موعظة بليغة ، و اختيار من خطبة شريفة ، و رسالة بليغة ، و اختيار من خطبة شريفة ، و رسالة بليغة و النسبة فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق أو شرح ما يعرض فيه ، فيكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا و عن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا"[1] ، و ابن قتيبة في أدب الكتاب (ت 276هـ) يقول في مقدمته:" فلما رأيت هذا الشأن إلى نقصان و خشيت أن يذهب رسمه و يعفو أثره جعلت له حظا من عنايتي ، و جزءا من تأليفي ، فجعلت لِمُغفِل التأديب كتابا خفافا في المعرفة ، و في تقويم اللسان و اليد ، يشتمل كل كتاب منها على فن ، و أعفيته من التطويل و التثقيل ، و تحفظه و دراسته إن فاءت به همته و قيد عليه بها ما أضل من المعرفة ، و أستظهر له بإعداد الآلة لزمان أو لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر و أُلحِقه —مع كلال الحدِ و يُبْسِ الطينةِ- بالمرهفين ، و أدخله

1- الكامل في اللغة و الأدب: محمد بن يزيد المبرد ، مؤسسة المعارف ، د ت ط ، ص02.

في مضمار العتاق. و ليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم ، و من الكتابة إلا بالإسم ، و لم يتقدم من الأداة إلا بالقلم و الدواة ، و لكنها لمن شدا شيئا من الإعراب فعرف الصدر و المصدر ، و الحال و الظرف ، و شيئا من التصريف و الأبنية ، و انقلاب الياء عن الواو ، و الألف عن الياء و أشباه ذلك"[1]. و النقل عن كتب اللغة و الأدب و أعلامها كثير من مثل: فقه اللغة و سر العربية للثعالبي (ت 430هـ) ، و الصاحبي لابن فارس (ت 395هـ) ، و البيان و التبيين للجاحظ ، " فالسلف لو لم يدرسوا اللغة في ذلك العصر لكانت اللغة العربية التي ندرسها الآن على صورة أخرى أحدث عهدا في التاريخ و لكانت مصادر قواعدها أشعارا يمنعون الاحتجاج بها في نحو اللغة ، بل لربما أصبح الاحتجاج شعر البارودي وشوقي و حافظ و غيرهم ، على نحو ما يفعل الغربيون من الاحتجاج بلغة المعارين من أهل الأدب من بينهم"[2].

2ـ ظهور اللحن: و في تعريفنا السابق لمفهوم اللحن اللغوي (الخطأ) ، ينتابنا أمر مهم ألا و هو أنه كان قبل الإسلام الشعر ديوان العرب ، فهو مصدر ثروتهم اللسانية ، و لم تكن تلك الحروب و المشاحنات القبلية في التقاتل بالسلاح فقط ، بل كانت مباريات شعرية ، و كان ذلك أدعى لوفرة الجودة الشعرية حيث أنه كانت تؤول حتما إلى الجودة اللسانية ، و ذلك

1- أدب الكتاب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ت ط ، ج01 ، ص11.

2- ينظر: اللغة بين المعيارية و الوصفية: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 2000م.

لقلة اللحن عندهم ، حيث ينظر أي الكلام أجود بيانا ، و أي الشعر أحسن قافية و ميزانا"[1] ، أما مع مجيء الإسلام و بعده ، فقد أورد 'عبد الجليل مرتاض' عن صاحب الخصائص ذلك الأثر الذي سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يلحن في كلامه و بحضرته فقال:" أرشدوا أخاكم فقد ضل"[2]. وإن وقع في نفسه ارتياب في صحة هذا الأثر ، لكن ذلك لا يمنع أن يكون محاربة اللحن غير بعيد عن العهد النبوي في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث وضعت حروب الردة أوزارها في موطن العرب (الجزيرة العربية) و اتسعت رقعة الدولة الإسلامية و كثر دخول الأعاجم على اختلاف أجناسهم الإسلام. أما رأي 'عبد الجليل مرتاض' على بداية ظهور اللحن و وجود رد فعل من الخليفة عمر بن الخطاب —و الوقائع في ذلك معروفة عنه في كتب التاريخ و الحديث– هو بداية تكون اللبنة الأولى للحركة اللسانية العربية و عقد له 'فصل ظهور اللحن' مع أن الخليفة عمر بن الخطاب كان حازما في محاربة اللحن في اللغة العربية.

3_ اللحن و الدراسات القرآنية ، سرعان ما انتقل هذا اللحن إلى القرآن الكريم ، و ظهر الخلاف في القراءات القرآنية ، و وصل النزاع إلى تخطئة كل فريق الآخر ، و امتد

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، مرجع سابق ، ص64.

2- الحديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، ينظر: المستدرك على الصحيحين: محمد عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت ط ، ج02 ، ص477.

إلى القتال و النزاع ، و هو ما كان يميز عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث جمع القرآن على مصحف واحد ، و من ثم قل الخلاف في القرآن ، و كانت بداية عهد جديد في الدراسات اللسانية بدأت بالدراسات القرآنية قبل وضع اللبنة الأولى لعلم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه –كما سيأتي الكلام عنه– و هذا ما يؤكد سبق الدراسات القرآنية علم النحو في الوضع و منه تلمس قول 'عبد الجليل مرتاض': " و إنما كانت هذه الدراسات القرآنية في طابعها اللغوي باعتبار أن القراءات القرآنية هي وجهة للغات العرب ، و جمعها كان يتطلب معرفة القراءات الواردة فيها ، و من ثم كانت هناك قراءات أثرت في الدراسات النحوية و مرجعها إلى لهجات العرب التي نزل ببعضها القرآن الكريم ، و لكن النحاة لم ينظروا إليها من خلال هذه الحقيقة و من هنا جاء بعضها على خلاف قياس النحاة ، مما أدى إلى احتدام الجدل و النقاش بينهم في محيطها"[1]. " و ينبغي الإلتفات إلى أن الزمن الذي توطدت فيه القراءات القرآنية في النصف الثاني من القرن الأول الهجري كان التأليف في غريب القرآن ثم غريب الحديث ، و المؤلفات فيه تعلوا إسنادها إلى الصحابي 'عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فإنه قيل له كتاب في ذلك ، حتى إذا انتشر علم النحو و استقر وصفه بعد قرن من الزمن بعد ظهور مصنف

1- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض ، ص157.

'الكتاب' لسيبويه (ت 175هـ) ، ظهر التصنيف في علم القراءات في القرن الرابع الهجري كان من جملة ما حكموا في المفاضلة بين القراءات الوجوه النحوية ، و نص ابن النديم على أن لابن السراج (ت 316هـ) كتب: 'الاحتجاج في القراءة' و للقارئ النحوي أبي طاهر البزاز (ت 349هـ) كتاب: 'الفصل بين أبي عمرو و الكسائي' ، ولابن مقسم (ت 362هـ) كتاب: 'احتجاج القراءات' ، ثم جاء أبو علي الفارسي فألف كتابه: 'الحجة في علل القراءات السبع' ، ثم مكي بن أبي طالب الأندلسي (ت 437هـ) كتاب: 'الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها' ، و أزمنة تأليف هذه الكتب بدأ من ابن السراج متقاربة ،ومذهب مؤلفيها في تحكيم مذاهب النحو في القراءات أقرب منهم في التوجه إلى الأمثال ، سمة اهتم بها هذا النوع من التأليف في العهد العباسي"[1]. غير أنه بالتأكيد أن الدراسات اللسانية كان الاهتمام فيها بالألفاظ في عمومها ويدخل في ذلك ضبط حركاتها ، و معاني مفرداتها أو بصفة أخرى البحث في الحقل المعجمي من معاني الكلمات وتمييز العربي من المعرب و الأفصح في اللغة سبق البحث عن أسباب الرف و النصب و الجر ، و هلم جرا " فالبحث النحوي لا شك أنه بدأ متأخرا عن جمع اللغة لأنه لا يمكن القيام به دون مادة توضيح تحت تصرف النحوي ، و بعبارة أخرى لأن تقعيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية ثم جمعها

1- ينظر: مقدمة تحقيق حجة القراءات: عبد الرحمان بن زنجله ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1418هـ-1997م.

بالفعل و محاولة لتصنيفها ، و استنباط الأسس و النظريات التي تحكمها"[1]. و هو ما وقع في علم النحو بعد ذلك ، فابتداءه قام على عناصر بنيوية من صميم العربية و اعتمد فيه على صور فيزيائية سمعية المتمثلة في حركات الإعراب ، من رفع ونصب و خفض لها في شكل الشفتين ، و مدار ذلك أن قصة أبي الأسود الدؤلي التي ذكرها أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) و غيره ، " أن أبا الأسود جاء إلى زياد فقال: ابغني كاتبا يفهم عني ما أقول ، فجيء برجل من عبد قيس فلم يرض فهمه ، فأُتي برجل من قريش فقال له: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فأنقط نقطة على أعلاه و إذا ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، و إذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعتُ شيئا من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين ، ففعل"[2].و قد أصبحت هذه المفاهيم المحسوسة مجردة تستعمل في معاني ذهنية من فاعلية و مفعولية و ابتداء و خبر و توابع و غيرها ، و هكذا كان وضع علم النحو من مفهوم إلى مصطلح " فالظاهرة النحوية التي تم تحديدها بمصطلح نحوي معين أنواع ، أطلق على كل نوع منها مفهوما نحويا يميزه عن غيره من الأنواع ، و هكذا تعددت المفاهيم النحوية إلى أن صار كل مصطلح نحوي مقيد أو مختصا بصفة أو إضافة مفاهيم نحوية"[3].

1- البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 9 ، 2010.

2- مراتب النحويين: أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، د ت ط.

3- النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم: مصطفى سويرتي ، ص31.

الخاتمـــــــــة

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها 'الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض' استخلصنا جملة من النتائج:

ـ أن عبد الجليل مرتاض اهتم بقضية النحو و المنطق الأرسطي حيث أبدى رأيه في مسألة تأثر (النحو العربي بالمنطق الأرسطي) ، وأن ذلك راجع إلى الغزو الفكري ، و الضعف في المكتسبات اللغوية من التراث ، ونجده يأتي بدلائل وشواهد من كتب التراث وما عند الغربيين من تنظير واستخلص أن النحو العربي هو عربي خالص.

ـ اهتم ايضابدراسة اللغة ، وذلك أن أطلس اللغة العربية يفيد في دراسة تطور اللغة انهافي يوم من الأيام كانت لهجة محلية إلا أنها ترتقي إلى لغة ، ولا يوجد لغة حافظت على هذه الميزة مثل اللغة العربية ، وقد أشار إلى منهج القدماء عند جمعهم للغة وذلك بإتباع منهج الجمع دون التفريق وأشار إلى أن علم اللهجات حفظ مكانة اللغة العربية.

ـ استخدامه للمعرفة اللغوية الأجنبية ، ومقارنتها بنظيرتها العربية ، مثل استخدام مصطلح (Grammatik) في اللغة اللاتينية و مقارنة معناها في اللغة العربية.

ـ لم يقف عبد الجليل مرتاض عند المعاني الظاهرة أو المشهورة فقط ، مثل اللحن فمعلوم أن اللحن يقصد به الخطأ اللغوي ، بينما من معانيه الذكاء و الفطنة فنتج عنه الجمع بين المتناقضين.

ويتضح أن اللحن هو من الفطنة التي يقدرها العارفون لتأسيس علم يهتم بصيانة اللغة العربية و القرآن الكريم من الخطأ و الزلل في معانيه.

نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا و أن يحقق هذا الجهد المتواضع نصيبا من القصد ، فإن وفقنا فذلك ماكنا نهدف إليه و إن يكن غير ذلك، فحسبنا أننا نشدنا الكمال لله الواحد الأحد .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية (1424هـ - 2003 مـ) ج 01.

2- المقرب: ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، و عبد الله الجبوري مطبعة العانى بغداد (1972).

3- النحو التعليمي في التراث العربي: محمد إبراهيم عباده، منشأة المعارف الإسكندرية.

4- في اللغة: أحمد شامية، دار البلاغ للنشر و التوزيع الجزائر ط01 (1423هـ - 2002مـ).

5- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف ج: 01 ط: 14.

6- نصوص في النحو العربي: السيد يعقوب بدر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت (1970م).

7- الموجه العملي لمدرس اللّغة العربية: عابد توفيق الهاشمي، مؤسسة الرسالة.

8- العربية و الإعراب: عبد الله المسدي، مركز النشر الجامعي (2003م).

9- في رحاب اللغة العربية: عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (2004م).

10- المصطلح النحوي (نشأته، و تطوره): أحمد عوض القوزي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1983).

11- تدريس النحو العربي في ضوء الإتّجاهات الحديثة: ظبية سعيد السليطي، الدار المصرية اللبنانية (1423هـ - 2002م).

12- ظاهرة الإعراب في النحو العربي، و تطبيقها على القرآن الكريم: أحمد سليمان ياقوت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط: 01 (1983م).

13- بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب: عبد الجليل مرتاض، دار الأشرف بيروت ط: 01 (1988م).

14- في أصول النحو (دراسة في فكر الأنباري): محمد صالح سالم، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و ترجمة ط: 01 (1427هـ - 2006م)

15- الإيصاح في علل النحو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس ط: 03 (1399هـ - 1979م).

16- نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، دار المنار (1412هـ - 1991م).

17- النحو العربي (نشأته و تطوره): صالح الراوي، دار غريب للطباعة، والنشر و التوزيع القاهرة (2003م).

18- أصول النحو العربي: محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط: 06 (1997م).

19- نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، دار المنار (1991م).

20- المدارس النحوية: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر ط: 09.

21- المستشرقون و نظراتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية: إسماعيل عمايرة، دار وائل للطباعة و النشر.

22- الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية: عبد الجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر ط: 02 (2009م).

23- مقالات في اللغة و الأدب: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: 01 (1427هـ - 2006م).

24- الفن و مذاهبه: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ط: 10.

25- البيان و التبيين: عمرو بن عثمان الجاحظ، مكتبة الخانجي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة.

26- مفاهيم و مواقف في اللغة و القرآن: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط: 01 (2010م).

27- تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت ط: 04 (1981) ج: 01.

28- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط: 01 (1417هـ - 1996م).

29- اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصرية.

30- الفصاحة و اللحن في اللغة العربية: كريمة أوشيش حماش مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية الجزائر.

31- الكامل في اللغة و الأدب: محمد بن يزيد المبرد، مؤسسة المعرف.

32- أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ج: 01.

33- اللغة بين المعيارية و الوضعية: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط: 04 (2000م).

34- المستدرك على الصحيحي: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ج: 02.

35- حجة القراءات عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت ط:05 (1418هـ - 1997م).

36- البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ط: 09 (2010م).

37- مراتب النحويين: أبي الطيب عبد الواحد علي اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر القاهرة.

38- النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم: مصطفى سويرتي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب (2007).

39- علم اللغة التطبيق و تعليم العربية: عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية (1995).

40- اللغة و التواصل (إقترابات لسانية للتواصلين : الشفهي و الكتابي) دار هومة الجزائر 1420هـ - 2000م).

41- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي: عبد الجليل مرتاض، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر (2013).

42- اللهجات العربية: عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض ط: 01 (1420هـ - 1999م).

43- في شعاب العربية: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، دمشق ط: 01 (1410هـ - 1990م).

44- اللهجات و أسلوب دراستها: أنيس فريحة، دار الجبل، بيروت ط: 01 (1409هـ - 1989م).

45- الموازنة بين اللهجات العربية الفصيحة: عبد الجليل مرتاض، دار الغرب وهران (2009).

46- التحولات الجديدة للسانيات التاريخية: عبد الجليل مرتاض، دار هومة الجزائر.

47- الإقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي، دار المعارف، حلب، سوريا.

48- تراكيب لهجية عربية في ظل الفصحى: عبد الجليل مرتاض، دار الغرب، وهران الجزائر.

1- Archive.sakhrit.com

2- www.alukah.net

3- www.abhatoo.net

الفهرس

شكر و تقدير
إهداء
مقدمة.....أ
مدخل.....1
الفصل الأول: مجالات الجهود النحوية
الفصل الأول.....11
المبحث الأول: النحو و المنطق عند عبد الجليل مرتاض.....12-29
المبحث الثاني: الإحساس بالتباينات اللغوية عند عبد الجليل مرتاض.....30
1- مفهوم اللغة.....30-31
2- مفهوم اللهجة.....31-33
3- المنهج اللساني في تدوين اللغة عند العرب.....33-35
4- عوامل انتشار اللهجة.....36-40
الفصل الثاني: آراء عبد الجليل مرتاض في المستويات اللسانية قبل وضع النحو
الفصل الثاني.....41
المبحث الأول: السليقة عند العرب.....42
مفهوم السليقة.....42-45
ردود عبد الجليل مرتاض.....45-48
المبحث الثاني: اللحن و محاربته عند العرب.....49
1- مفهوم اللحن.....49-51
2- ظهور اللحن.....51-52
3- اللحن و الدراسات القرآنية.....52-55
خاتمة.....56-58
قائمة المصادر و المراجع.....59-62
فهرس الموضوعات

الملخص

تعالج هذه المذكرة الجهود النحوية عند عبد الجليل مرتاض و قد كان هدفنا من هذا البحث إبراز جهود هذا الباحث في المجالات النحوية.

كما قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصلين الفصل الأول: مجالات الجهود النحوية و الفصل الثاني: آراء عبد الجليل مرتاض في تشكل الحركة اللسانية.

و قد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع، و في الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الجهود النحوية، عبد الجليل مرتاض، النحو، المنطق، اللغة، اللهجة.

Résumé :

Cette note porte sur les efforts grammaticaux lorsque Abdul Jalil Mrtad et notre objectif de cette recherche a été de mettre en évidence les efforts du chercheur dans les domaines grammaticales.

Comme nous l'avons divisé cette recherche en deux premier chapitre: les domaines d'efforts et de grammaire Chapitre II: Les vues de Abdul Jalil Mrtad sous forme de mouvement linguistique.

Et nous avons adopté sur une gamme de sources et de références, et dans le dernier nous sommes arrivés à un ensemble de résultats.

Mots clés: efforts grammaticaux, Abdul Jalil Mrtad, comme, la logique, la langue, dialecte.

Abstract :

This note deals with the grammatical efforts of Abdeljalil Murtaza. Our aim in this research was to highlight the researcher's efforts in grammatical fields.

We divided this research into two chapters: Chapter I: The fields of grammatical efforts and Chapter 2: Abdul Jalil's views on the formation of the linguistic movement.

We have relied on a set of sources and references, and finally we have reached a set of results.

Keywords: grammatical efforts, Abdul Jalil Morta, grammar, logic, language, dialect.